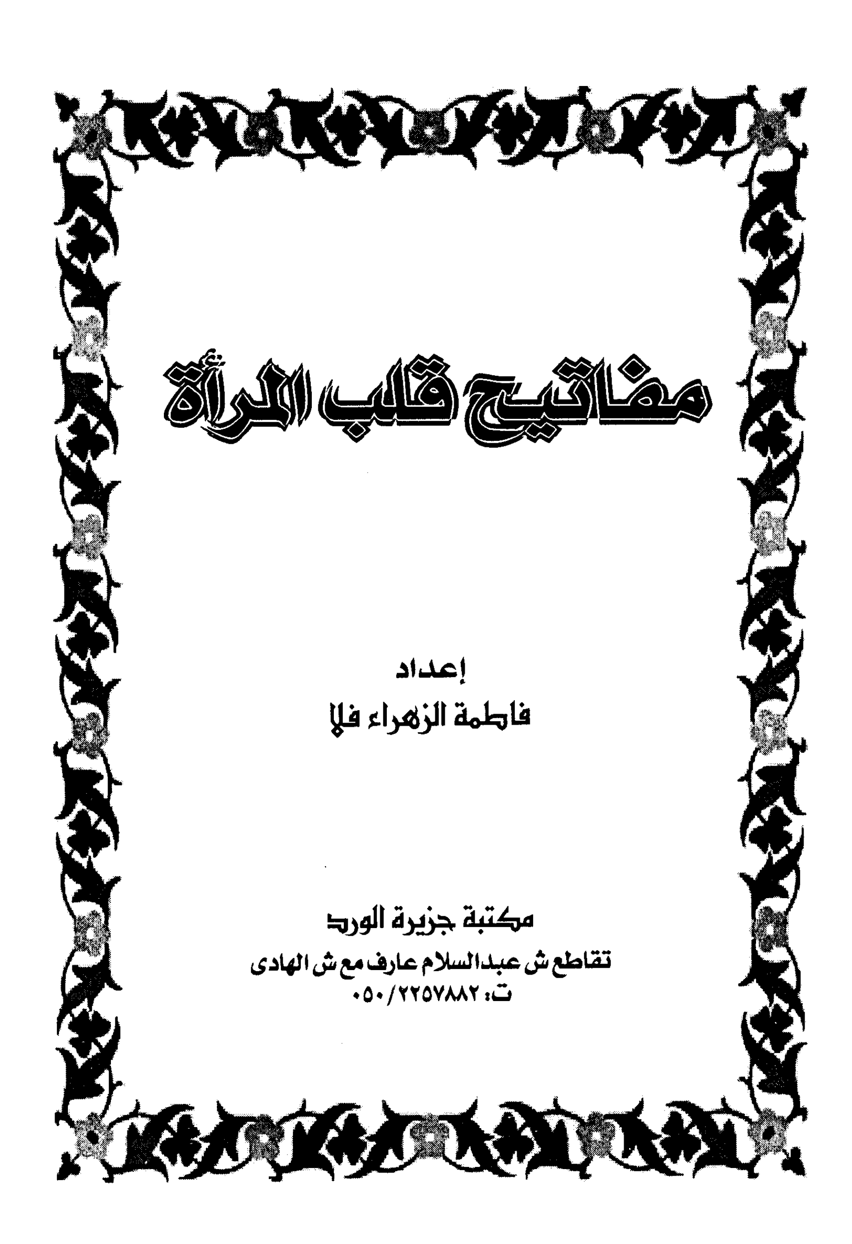


مفاتيح قلب المرأة

إعداد

فاطمة الزهراء فلا

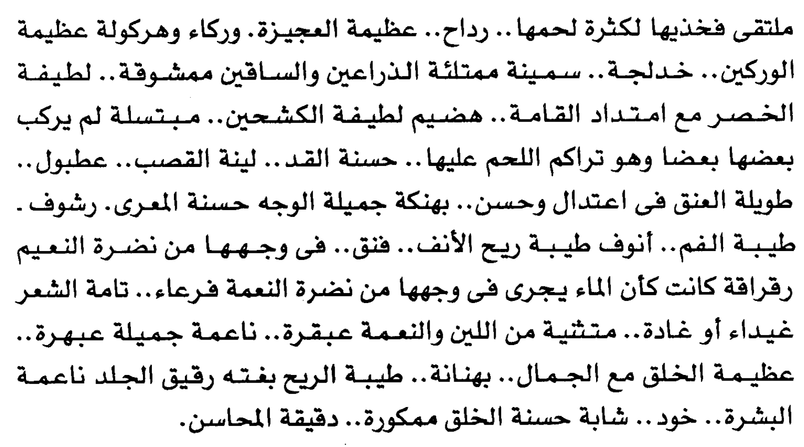
مكتبة جزيرة الورد

تقاطع ش عبدالسلام عارف مع ش الهادى

ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

مكتبة جزيرة الورد
تقاطع ش عبد السلام عارف مع ش الهادى
ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

قلبى ومفتاحه



من هو الرجل الذى يمتلك مفاتيح قلب حواء؟

ومن هى حواء التى تجبر آدم أن يلهث خلفها ليحصل على المفتاح مهما كلفه الأمر من مشقة واحتمال؟

هل هى المرأة الجميلة؟

وما هى مقاييس الجمال؟ .
هل هو الجمال الجسدى الذى يصفها بأنها لفاء وهى التى ضاق ملتقى فخذيها لكثرة لحمها.. رداح.. عظيمة العجيزة. وركاء وهركولة عظيمة الوركين.. خدلجة.. سمينة ممتلئة الذراعين والساقين ممشوقة.. لطيفة الخصر مع امتداد القامة.. هضيم لطيفة الكشحين.. مبتسلة لم يركب بعضها بعضا وهو تراكم اللحم عليها.. حسنة القد.. لينة القصب.. عطبول.. طويلة العنق فى اعتدال وحسن.. بهنكة جميلة الوجه حسنة المعرى. رشوف. طيبة الفم.. أنوف طيبة ريح الأنف.. فنق.. فى وجهها من نضرة النعيم رقراقة كانت كأن الماء يجرى فى وجهها من نضرة النعمة فرعاء.. تامة الشعر غيداء أو غادة.. متثنية من اللين والنعمة عبقرة.. ناعمة جميلة عبهرة.. عظيمة الخلق مع الجمال.. بهنانة.. طيبة الريح بغته رقيق الجلد ناعمة البشرة.. خود.. شابة حسنة الخلق ممكورة.. دقيقة المحاسن.

سئل خبير فى شئون الحب والنساء..

هل للحسناوات مراتب ودرجات.

قال نعم.. وهى كالآتى

الوضيئة والجميلة: التى بها مسحة من الجمال.

الحُسانة: التى يشبه بعضها بعضاً فى الحسن.

الغانية: التى استغنت بجمالها عن الزينة.

المعطال: التى لا تبالى أن لا تلبس ثوباً حسناً ولا تتقلد قلادة فاخرة.

الوسيمة: من قسم لها حظ وافر من الحسن.

القسيمه: من كان النظر إليها يسر الروع.

الباهر: التى غلبت النساء بحسنها.

وإذا كانت هذه هى صفات المرأة الجميلة فما هى صفات المرأة الدميمة التى يبتعد عنها الرجال ولا تجد لها حظا فى سوق الزواج يقولون عنها:

القضرة.. القليلة اللحم.

القنبضه.. القصيرة الدميمة.

الحَنْكة.. على القصيرة الدميمة.

المدشاء.. التى ليس على ذراعها لحم.

الكرواء.. دقيقة الساقين.

القيعله.. السمينه جداً.

الطرطبه.. طويلة الثديين.

الوطباء.. ضخمة الثديين.

العركرة.. كثيرة اللحم.

العِفضاء.. ضخمة البطن مسترخية اللحم.

اللخناء.. منتنة الريح.

المصواء.. التى ليس على فخذيها لحم.

الزلاء.. من ليس لها عجيزة.

من هنا يتبين لنا أن الأدباء والشعراء قد نظروا إلى جمال المرأة على أسس تكاملية بين جميع أعضاء الجسد ومكوناته.

وهذا يظهر وجه التشابه بينهم وبين نظرة اليونان إلى الجمال الأنثوى وإن كان كل منهم يلجأ إلى شكل مختلف من أشكال التعبير الفنى فإذا كان العربى القديم يلجأ إلى رسم لوحة شعرية بالكلمات للأنثى الجميلة فإن اليونانى كان يلجأ إلى فن النحت فينحت تمثالاً لـ «فينوس» يضع فيه أجمل وأروع ما رأته عيناه أو خطر بباله وخياله من صفات الحسناوات.

ولكن رغم تلك المنزلة العليا التى احتلتها الأنثى الجميلة فى نفوس العرب الأدباء إلا أنهم توخوا حسن النية والفضيلة على حسن الوجه والجسد فكانوا أقرب ما يكون لقول صيفى بن أكثم لولده.

يا بنى لا يحملنكم جمال النساء على صراحة النسب فإن المناكح اللئيمة مدرجة للشرف.

من هنا فقد فضل الكثيرون منهم «الزوجة ماجدة الأعراق والبادى عفافها وذات محاسن الأخلاق والتدبير والمعاشرة.

فجمال الجسد وحده لا يكفى ولكن لابد من جمال الروح يصف أحد الشعراء محبوبته التى تجمع بين الجمالين فيقول.

مغيرية كالبدر سنه وجهها

مطهرة الأثواب والعرض وافر

لها حسب زاكٍ وعرض مهذب

وعن كل مكروه من الأمر زاجر

من الخفرات البيض لم تلق ريبة

ولم يستلمها عن تقى الله شاعر.

وقد بلور إمام العربية الرسول الكريم (ص) تلك النظرة التكاملية لجمال المرأة عندما سئل عن المرأة الصالحة فقال (هى التى نظر إليها سرته وإن أمرها أطاعته وإن غاب عنها حفظته فى ماله وعرضها.

فمع انبهار أدباء العربية بجمال الأنثى الجسدى وبديع صنعه وتكوينه وروعة تنسيقه إلا أن ذلك لم يجعلهم يتغافلون عن جمال الروح والسلوك والطباع فجاءت نظرتهم إلى المرأة وما ينبغى أن يتوافر فيها من صفات أجمل إلى المثالية فمن النادر إن لم يكن من المستحيل أن تجتمع روعة جمال الجسد مع روعة جمال الروح فى امرأة واحدة.

هل للزواج.. فوائد؟

بالتأكيد الرجل يسعى إلى الزواج ناشداً التحصن والاستقرار وتكوين الأسرة والرجل إذا أكرمه الله وفقه إلى امرأة صالحة تصون داره وتخاف على ماله وتنجب له أولاداً يملأون عليه الحياة أنساً ووداً.

وللزواج فوائد كثيرة وثمرات جليلة فعلية يستند نظام الحياة وتستقر قواعد العمران وبه تطهر الأمم من جراثيم الفساد وتسود الألفة بين العباد..

فهو السبب الأعظم فى بقاء النوع الإنسانى على أحسن وجه وأكمل نظام وهو الوسيلة العظمى لفقه النفس وصيانتها عن الوقوع فى المحظورات وهو السبيل الأسهل إلى التعاون بين أفراد الأمم لما فيه من إنشاء للصلات بين الأسر وتقوية الروابط بين العائلات حتى تصير كل عشيرة عضواً وعونا للأخرى على جلب المصالح ودفع المضمار وإذا استقامت أحوال أمة ونأت عن المنكرات بجانبها وسرت روح التعاون بين أفرادها فأخلق بها أن تعتمد غارب المجد وتتسم ذروة الشرف وتكون فى حليه الفخار مضرب الأمثال.

وقد جرت العادة أنهم يرغبون فى المرأة لواحد من الأغراض الآتية.. فالبعض يرغب فيها لمالها ولو كانت وضيعة الأصل. دميمة الخلقة كريهة المنظر مسلوبة الحياء ويعللون تلك الرغبة بأن المرأة إذا كانت ذات مال فقد

تستغنى بمالها عن مطالبة زوجها بتحقيق ما تحتاج إليه وقد يرزق منها بولد فسيعود الميراث ولكنهم وقد تملك حب المال عقولهم غفلوا عن المتاعب التى تلحقهم من جراء ذلك الزواج المادى والتى لا تعد تلك المنافع مالها شيئاً ويصرفه ولو فى خاصة نفسها وأولادها..

وذات المال من النساء تكون فى الغالب طاغية عاتيه متجبرة قاسية لا ترعى لزوجها حرمة ولا تحفظ له كرامة، اللهم إلا إذا كان لها دين يجملها بمكارم الأخلاق فإنها والحالة هذه تكون لزوجها خير قرين وأصدق معين.

ولاشك أن تعاظم المرأة بمالها على الرجل ورغبتها فى الأخذ بزمام زوجها فيه عكس السنة الإلهية فإن الله عز وجل جعل الرجال قوامين على النساء قيام ولاية وملازمة ورعاية وإصلاح وتقويم بما فضلهم عليهن من تمام العقل وتمام الدين وبما التزموه لهن من الانفاق ودفع المهور فأولئك القوم الذين يطالبون المرأة لمالها غاضين الطرف عن أخلاقها قوم سفهاء الأحلام ضعاف الثقة بالله فقد رضوا لأنفسهم فى سبيل هذا الحطام الفانى بحياة المهانة والذل والعبودية والبعض يرغب فى الزواج بالمرأة لحسبها أى شرفها بآبائها وأقاربها وهذا ممدوح شرعاً فإن الشخص يسن له أن يتزوج امرأة عفيفة طاهرة نبتت فى بيت شريف وانبسقت من أروقة عريقة ويكره له أن يتزوج بالخسيسة الدنيئة كبنت الزنا واللقيطة ومن لا يعرف لها أصل من منابت العقائل الخيرات الطاهرات قال عليه الصلاة والسلام «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس» أى أن العرق نزاع ينزع إلى أصل الأم وطباعها ولكن شرف الأصل وحده غير كاف فى اختيار الزوجة ما لم يكن للمرأة معه دين يجملها وتقوى تزينها ويحفظها من تدنيس عرضها وما لم يكن لها نور من الصفات الفاضلة تسير فيها أولادها وذريتها بأقدام ثابتة لم تأمن على أولادها العثار.

والبعض يرغب فى الزواج بالمرأة لجمالها والجمال مطلوب فى كل شئ لاسيما فى المرأة التى تكون قرينة وملازمة روى الحاكم عن رسول الله (ص)

أنه قال «**خير النساء من تسر إذا نظرت وتطيع إذا أمرت وإذا سلم الجمال من الدالة والاعجاب المفضى إلى الملل**».

وكان بجواره قبس من جمال الشرع والدين فإن ذلك الزواج يكون دائم الألفة مستحكم الوصلة يسير على منهج الصلاح والوفاق. والبعض يرغب فى الزواج من المرأة لدينها وهذا هو الأصل وبه ينبغى أن يقع الاعتناء فإن المرأة إذا كانت ضعيفة الدين لا تصون نفسها عن النقائض ولا تحفظ عرضها عن الدنس أزرت بزوجها وسودت وجهه وشوشت بالغيرة قلبه وأوجدته فى متاعب لا قبل له بها فإن سلك سبيل الحمية والغيرة بقى فى بلاء وإن تساهل كان متهاوناً بعرضه ودينه منسوباً إلى قلة الحمية والأنفه مجروح العزة مطأطأ الرأس.

وإذا كانت المرأة مع الفساد جميلة كان بلاؤها أشد وفتنتها عمياء وداهيتها صماء إذ تشق على الزوج مفارقتها فلا يصبر عليها فهو إذن بين نارين.

لهذا كله بالغ الرسول ﷺ فى الحث على التزوج بذات الدين بقوله «فاظفر بذات الدين تربت يداك» لأن لها من دينها ما يحميها عن المعاصى ويجعلها رسول هناء وسعادة وأداة إصلاح ثم إن النساء على قسمين صالحات مطيعات تصون الواحدة منهن كرامتها وتحفظ مال زوجها فإذا رزق العبد امرأة إن نظر إليها سرته وإن أمرها حفظته وإن غاب عنها حفظته فى ماله ونفسها.

وفاسدات مائلات مميلات وهؤلاء شر النساء لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها كما قال ﷺ صنفان من أهل النار لم أرهما «قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها.

الزواج العصرى..
هل له معايير أخرى..؟

إذا كـان هو الزواج الذى درجت عليـه وحـينمـا بلغنا الرشـد حلمنا به ونحن نرى أمـهـاتنا وآبـائنا يعيـشـون به ويتمسكون بعـروته الوثقى فنرى الأب يحتمل كل عذابات الدنيا من أجل أبنائه.. ونرى الأم وهى تعمل خـادمة فى المنازل من أجل رعاية الأولاد وزوجها المريض ـ تحتمل المرار والهوان إلى أن تتـزوج البنات ويعتـمـد الأولاد على أنفسـهم وتمر الأيام والأعـوام وتتبـدل الأحـوال ويخـرج علينا فئـة ضـالة تتـخـذ من الغـرب قـدوة ومن الانحـلال الأخلاقى شعاراً يقول «الزواج نظام اجتماعى فاشل»

فها هى الزوجة تطلب الطلاق من زوجها لمجرد أنه أصبح مملاً أو أنه لا يخرج معها إلى النادى أو يراقصها ونرى الزوج يتخلى عن زوجته فلا ينفق عليها ويتخذ عليها صديقه أو أكثر.. فيبدأ الرباط ينحل تدريجياً والويل كل الويل إن كـان هنـاك أبناء فـالمصيـر المحتـوم لهم هو التـشـرد فـوق الأرصـفـة والدعارة والانحلال الخلقى للبنات.

***

من هنا نجد أن اختلافاً كلياً وجزئياً فى الزواج فى الماضى والزواج فى الحاضر..

فهو فى رأى الفقهاء قديماً.. عقد يملك به الرجل بضع المرأة، ولم يشر إلى أن بين الزوج والزوجة شيئاً آخر غير التمتع بقضاء الشهوة الجسدية وكلهـا خـاليـة من الإشـارة إلى الواجبـات الأدبيـة التى هـى أعظم مـا يطلبـه شخصان مهذبان كل منهما من الآخر.

وإذا كان هذا رأى الفقهاء فإن الله تعالى يقول «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» والذى يقارن بين التعريف الأول الذى فاض من علم الفقهاء علينا والتعريف الثانى الذى نزل

من عند الله يرى بنفسه إلى أى درجة وصل انحطاط المرأة فى رأى فقهائنا وسرى منهم إلى عامة المسلمين ولا يستغرب بعد ذلك أن يرى المنزلة الوضيعة التى سقط إليها الزواج حيث صار عقداً غايته أن يتمتع الرجل بجسم المرأة ليتلذذ به وتبع ذلك ما تبعه من الأحكام الفرعية التى رتبوها على هذا الأصل الشنيع.

من هنا وجد الغرب ثغرات تجعل الشباب الشرقى ينفر من نظام الزواج التقليدى ودعاه إلى الحرية الجنسية التى تكون على هواه ومراده.

الزواج.. إلى عهد قريب

كانت المرأة ترى خاطبها من الشباك مراراً وأن الرجل يعرف من أمه أو أخته أوصاف خطيبته مثل سواد شعرها وبياض بشرتها وصغر فمها واعتدال جسدها ورزانة عقلها وما أشبه ذلك فيكون عنده علم من جمال وشمائل نقول هذا قد يكون ولكن كل هذه الصفات متفرقة لا تفيد صورة ما ولا يمكن أن ينبعث عنها ميل إلى طلبها لتكون عشيرة تطمئن بصحبتها النفوس وتتعلق بها وبنسلها الآمال.

ومن يدرينا أن يقع الرجل فى حب شريكته التى لم يرها من قبل وقد يحدث العكس وبمجرد أن يقع عليهانظره تنفر منها نفسه نفوراً شديداً ولا يعلم لذلك سبباً وربما يستقبح الناظر شخصاً على بعد ولكنه متى دنا منه وفاض الحديث بينهما تبدل منه ما وجد عنه أولاً بضده. وربما زين لأول نظرة منك صورة يظهر عليها بهاء الجمال حتى إذا دنوت منها تبدل ذلك الاحساس بضده لأول كلمة تصدر منها وخصوصاً أن هذا الاحساس المادى سواء كان ميلاً أو نفوراً لا يتعلق بجمال وقبح المنظر ولا يحس به جميع الناس على طريقه واحدة فإن الإنسان الواحد يكون منظره سبباً للنفور عند شخص وللميل عند شخص آخر.

فهذه الجاذبية الحسية لابد منها للزوجين وهى إن لم تكن ضرورية بين رجل وامرأة يطلبان الزواج مع بعضهما فلا أرى فى أى شئ آخر تكون لازمة.

ولا يختلف إثنان فى أن الزواج الذى يبنى على هذا التوافق يكون أمراً محترماً فى نفوس الزوجين وتكون عقدته من المتانة بحيث لا يسهل انحلالها ويكون أيضاً موجباً للعفة والتصون وأى زواج لا يؤسس على هذا الإئتلاف فهو صفقة خاسرة لا خير فيها لأحد من الزوجين مهما طال أجل الزواج.

وقد منحت الشريعة السمحاء إلى النساء حقوقاً لا تنقص عن حقوق الرجل فى الزواج فلها الحق أن تتأكد من أنه سوف يحقق آمالها وما علينا إلا أن نسمع صوت شريعتنا ونتبع أحكام القرآن وما صح من سنة النبى (ص) وأعمال الصحابة لتتم لنا السعادة فى الزواج.

وإذا نظرنا إلى زوجين متحابين نجدهما على وفاق وقد تحول منزلهما إلى جنة وإن كانا لا يملكان من المال إلا ما يكفى يومهما فراحة القلب تشعرهما بالفرحة والسعادة والسمو فوق المحن والأزمات.

لكن كيف نرى الأسرة اليوم وقد غاب فيهما الزوجان فالرجل قد سافر باحثاً عن العمل والمال تاركاً زوجته الشابة تتأجج فوق نيران الغريزة ـ وترسل إليه مراراً ليعود ولكن بلا جدوى فالطموح والمال والمنصب ضربت على قلبه وبصره ومشاعره فنساها وترك لعاطفتها العنان فى البحث عن شاب صغير يبحث عن الحب والزواج والعمل فلا يجد أى واحد منهم فألقى بنفسه بين أحضان الرزيلة والخطيئة فوجد الحب والجنس والمال الذى تغدقه عليه بعد أن غاب الحبيب والزوج ضارباً بأنوثتها عرض الحائط فكان انتقامها أشد من أى انتقام وها هو يعود بعد سنوات الغربة وقد شاب شعره ووهنت صحته وارتجفت ساقاه وضعف نظره وشح قلبه وخلا من العواطف.. ليجد حلم الأيام قد انهار والزوجة وقد نالتها الألسنة بعد أن ارتمت بين أحضان الخطيئة إلى هناء الأمر قد يأخذ شكل المأساه فإما أن ينسحب الزوج بهدوء تاركاً الزوجة والمال وباحثاً له عن حياة أخرى وإما أصر على استعادة الزوجة بأى شكل فلقى حتفه على يديها هى والعشيق ليفوز بكل شئ.. والنهاية الثالثة وهى تحدث كل يوم ونقرأها على صفحات الجرائد.. وقد كتبت بالخط العريض..

عاد من السفر ليجد زوجته بين أحضان العشيق فقتلها.

وبكل بساطة وفى لحظة تخلص من ألم الأيام نجد أن الزوج قد قضى بقية أيام حياته خلف القضبان أما الأبناء فلهم الله والمصير المجهول ينتظرهم..

لذلك لابد من إعادة تصحيح أوضاع المجتمع الذى أصبح الخلل يشوبها ويقلب أوضاعها إننا نجد الأسرة العصرية اليوم حالها يبكى فنرى أن الزوجين كل منهما بعيد عن الآخر ولو لم يكن هذا البعد لخف احتماله فالمنزل مشحون بجو من الغيام والكهرباء يعيش كل منهما وقلبه مفعم بالحزن والألم يعيشان شهوراً فى خصام فى الصباح والمساء وحتى وهما فى الفراش ليلاً..

من أول يوم.. بلا سعادة

انتهت الخطبة وها هى العروس تنتقل من بيت والدها إلى بيت عريسها متأبطة ذراعه لتبدأ معه رحلة العمر وها هى على أعتاب بيته لتعيش معه حلم العمر فى شهر العسل.. هذا الشهر الذى ينتظره المخطوبون وكأنه الجنة الموعودة وقد يكون كذلك لفئة ولكن قد يكون جحيماً على فئة أخرى.

وفكرة شهر العسل فكرة قديمة وعالمية وهى ليست عربية أو شرقية فالغرض منها واضح وهو أن يختلى العريس بعروسه بعيداً عن عيون الناس كذلك يتحلل من أية ارتباطات اجتماعية ويتفرغ كل من العريس والعروس لتحقيق هذا الشئ الناقص فى علاقتهما لقد أحبها وأحبته فى فترة الخطبة.. وفى هذه الفترة لم يكن مباحاً لهما العلاقة الجنسية.

ومن الآن أصبح من حقهما الاستمتاع بهذه العلاقة ولكن هناك أشياء تدور بعقل كل منهما.

هى تشعر بالخوف والرهبة هل ستصبح سعيدة معه هل سترغب فيه أم أنها ستنفر منه إنها تجربة جديدة أيضاً بالنسبة له لم يجرب من قبل أن يقوم بهذه المهمة التى تنتهى الجالسة أمامه بأن تصبح حاملة لقب مدام.

وفى هذه الظروف الغير واضحة المعالم يخيم على غرفة النوم الجديدة ورائحة الموبليا والبارفان نوعاً من الصراع النفسى وكيف يبدأ لقاء العريس بعروسه وإذا بدأ اللقاء بالتكلف يصبح الأمر صعباً للغاية بالنسبة لهما معاً.

وليس غريباً أيضاً أن تمر الليلة الأولى بفشل الزوج..

والجريمة التى لا تغتفر بالنسبة للعروس هى أن تحكى لأمها تفاصيل ما حدث بالأمس وتتنقل الكلمات من فم إلى فم.. ويشعر العريس بالحرج ومن ثم يزداد حيرة وقلقاً وتبدأ نظرة الإعجاب لعروسه تقل والحب يتناقص من هنا تبدأ المشاكل يتبعها الفشل فنجد العريس يبدو عصبياً فى الليلة الثانية ولذلك ليس غريباً أن تمر الليلة الثانية والثالثة بمحاولات فاشلة تحت تأثير هذا الشعور المؤلم بعدم الثقة وكلما ازداد القلق كلما ازداد الإحساس بالفشل وكل فشل جديد يؤدى إلى قلق أكثر وهكذا تتسع الهوة بين الاثنين.

بذلك تبدأ هى نفسياً بالابتعاد عنه إذا ساورها الشك والاحساس بالحيرة.

والحـــــل..

إن كثيراً من الآباء والأمهات يستشعرون كثيراً من الحرج فى مناقشة بناتهم حول المسائل وهم يدفعون بهن إلى استقاء المعلومات الخاطئة من الزميلات أو غيرهن مما يضع فى أذهانهن بأفكار تنتهى غالباً بالفشل فى الزواج. من هنا كان لابد أن يكون لك ثقافتك الجنسية تلمسينها عند من تطمئنى إلى معلوماته كوالدتك أو خالتك أو عمتك أو كتاباً علمياً بعيداً عن الإثارة. وقد تعتقد الكثيرات من الفتيات أنهن عندما تقرأن كتاباً أو كتابين

عن الجنس قد استوعبن الثقافة الجنسية وهذا خطأ لا .. عزيزتى حواء

ليست المعرفة فى هذا الموضوع للتطبيق الحرفى ولا الالتزام الدقيق أنها أضواء كاشفة فقط أما التطبيق فينبغى أن يكون مرنا بحيث يتلاءم مع ظروفكما الخاصة ـ فليست كل ظروف الناس متشابهة والكتب عادة لا تقدم إلا النماذج العامة وإذا كان من عادتك أن كل كلمة تقوليها لماما فإن ذلك خطأ كبير ويجب أن تتخلى عن هذه الأفكار فلكل جيل أفكاره الخاصة به وما تراه أمك حق قد يكون عندك وعند زوجك خطأ.

اشعرى نفسك بأنك قد كبرت غيرى مواقفك من أمك ـ لا تدفعيها بتصرفاتك لأن تظل تعاملك كطفلة تدير لك دفة شئونك كما تراها هى ـ لا كما تريها أنت.

عزيزتى العروس ـ إنك تجتازين مرحلة حاسمة من حياتك إنها المرحلة التى تصفين فيها الأساس الراسخ لمستقبلك تذكرى أن هذه الفترة ربما كانت آخر عهد لك بالحرية الكاملة بعدها لابد أن تقضى على أرض الواقع الصلبة وسوف تواجهك مسئوليات الزواج ـ البيت ـ الزوج وأهله وعملك وعمله أشياء كثيرة تظهر فى حياتك كل لحظة فكونى واعية.

لابد أن تتعلمى قبل الزواج

أكثر الزوجات ميالات فى الليلة الأولى للزواج إلى توتر الأعصاب وهياج الخواطر فإذا كان الجو الشاعرى الجميل يعود بأعصابهن إلى الهدوء فعلى الزوج أن يأخذ عروسه لتناول طعامه فى مطعم أنيق يراقص فيه العريس عروسه على أنغام الموسيقى والأفضل أن يلتقى العريس فى الليلة الأولى مع عروسه فى حجرة فى فندق لينجو بأعصابها من الجو الخانق ويمهد لعلاقته الأولى أطيب تمهيد.

همسة فى أذن العريس

لا تتعجل علاقتك الأولى بعروستك لا تجعل العجلة تفسد عليك جلسة المطعم أو المكان الفخم لتختلى بزوجتك سريعاً فإذا فرغتما من العشاء فتمهل وراقب عروسك أتراها مازالت تلوح عليها سمات العصبية والتوتر إذا كان الأمر كذلك فخير لك أن تدفعها دفعاً إلى الفندق فمازال فى مقدورك أن تقضى وقتاً طيباً معاً مع هوايتها المفضلة واسترجاع ذكريات الخطوبة..

وإذا تقدم الليل تحتم أن تعودا إلى غرفتكما الجميلة فأول ما تفعلان هو أن تأخذا حماماً - فبعد هذه السهرة الطويلة من الطبيعى أن تعرق الأجساد وتشيع من الملابس رائحة العرق.

والفتاة التى لا عهد لها برائحة العرق أو حتى برائحة جسم زوجها قد تصاب بالنفور إذا تناهت إليها هذه الرائحة وقد يكون اشمئزازها ظاهراً مما يربك أعصاب الزوج فيشعر بالضيق والحرج.

لذا كان لزاماً عليه أن يأخذ حماما ليخلع ثيابه بعيداً عنها ويرتدى ثياباً جميلة هفهافة أعدت لليالى العرس الأولى وهى عادة فرعونية قديمة ولابد أن يضع الرجل فى حسبانه أن يتخلى عن عاداته الهمجية حتى لا تصاب الفتاة بالذعر فى ليلة الزفاف بل يجب أن يغمرها بعطفه وحنانه وقبلاته الحانية حتى يشعر أنها استجابت.. أما هذا الذى راح يفعل مثل الحيوانات فإنها سرعان ما تحتقره بل وتكرهه وتنفر على الفور منه وترتعش مذعورة فيصاب هو بالعنه وهو ما يطلق عليه «الرُباط» وهو ينتشر كثيراً فى الريف لذلك كانت **أغلى مفاتيح قلب المرأة التى يمتلكها الرجل حبها وعواطفها واحتياجها إليه.**

وعلى الرجل أن يدرس طبيعة زوجته العاطفية دراسة عميقة فإذا كانت زوجته من النوع السهل العاطفة فهو ذات حظ جيد أما إذا كانت غير ذلك فلا يحاول أن يتعجل اثارتها من هنا تكون المشكلة.. إذا تزوج رجل قوى الرغبة امرأة ضعيفة الميل إلى مثل هذه العلاقات أو العكس.

والمرأة بصفتها الشريك الوديع تستطيع أن تكون رقيقة فى موقفها مع زوجها حتى فى الوقت الذى تخبو فيه رغباتها فالزوجة التى تعرف ما يعلقه زوجها على هذه العلاقة من أهمية تستطيع أن ترحب به لأنها تحبه وأغلب الظن أنها تمثل هذا الموقف ستجد أنها تشاركه متعته فليس كل الرجال ذوى رغبات جنسية شديدة إن بعضهم لا يشعر بالحاجة إلى العلاقات الزوجية إلا نادراً وبعضهم تنتابه فترات من الخمول نتيجة المرض أو التعب أو الاجهاد النفسى أو أى تأثير خارجى والمرأة فى مثل هذه الحالة تميل أن تستشير ذوى الخبرة. إنها تسأل هل ينبغى أن أكون أكثر إيجابية وكما أن حب الزوج ورقته هما أفضل علاج لبرودة المرأة فإن حب الزوجة وتشجيعها هى أقرب الوسائل وأعظمها فاعلية فى رد الثقة إلى نفس الزوج والكثير من المشاكل تحدث نتيجة إهمال الزوجة العاطفى لزوجها أو العكس لذا يجب انصهار الزوجين فى بوتقة الحب والتفاهم.

أخاف من الفشل



هى رسالة تصلنى مثلها مثل مئات الرسائل من الفتيات والنساء على حد سواء وكلها خوف من الفشل والمستقبل والحلم الخائب فى الحب والزواج وأنا لا أجد مفراً إلا أن أخرج من قاموسى النسائى بعض الكلمات التى تعمل مفعول السحر ولو للحظات كأن أقول فتاتى الجميلة.. المستقبل ملئ بالورد فتنسمى فيها العبير أو إذا مررتِ بتجربة فاشلة فالحياة فيها آلاف التجارب الناجحة وهكذا حتى لا أكون أنا أيضاً ظالمة وقاسية فى تعبيراتى..

عـــلا

تقول علا فى رسالتها.. أنا فتاة بسيطة جمالها هادئ شعرها أسود فاحم قصيرة إلى حد ما عمرى ثلاثة وعشرين سنة لى شقيقة تكبرنى بثلاثة أعوام كانت مخطوبة لشاب ولكن لسبب ما لا أعلمه أخبرتنا أنها لا تريد هذا الشاب وقامت الدنيا وقال أبى كلاماً جعلها تقرر الانتحار.. لقد أخبرها أنها لن تسلم من القيل والقال ورغم أن الخطبة قد مر عليها أكثر من أربعة أعوام إلا أنها لازالت محطمة نفسياً لأن الناس فى مجتمعنا لا ينسون هذه المواقف وكأنها قد أجرمت.. هل هذا أفضل أم تتزوج وتطلق وعلى ذراعها طفل هل كان الناس سيتركوها فى حالها إن شقيقتى تعانى حالة نفسية غاية فى القسوة فجميع صديقاتها أصبح لهن أزواج وهى لم يعد يتقدم لها أى خاطب ومما يزيد الأزمة مأساة أن الخطاب يتوافدون على منزلنا إما لخطبتى وإما لخطبة شقيقتى الصغرى وأبى يرفض

حرصاً على مشاعر أختنا الكبرى لقد تحول المنزل إلى أنين خافت ليلاً خوفاً من أن يفوت وقت الزواج ويدهمنا نحن الثلاثة قطار العنوسة.

لقد أصبح الفشل شبحاً يسيطر على مشاعرنا بقوة وأخشى أن نعتزل الناس ويعتزلونا ماذا نفعل.

ـ والحل ـ

بصراحة أنا لا أرى مشكلة وأن المشكلة خلقها والدك برفضه الشبان الذين يتقدمون لخطبتك أنت وأختك لقد أصبح العالم كله قرية صغيرة وأصبحت الفتاة تشعر بحرية كبيرة فى الحب والارتباط والزواج والطلاق وبالفعل أطلقت صيحه مدوية ونادت بالخلع حين استحالت العشرة بينها وبين زوجها ـ عزيزتى ـ كونى عقلاً ناضجاً وفكراً مستنيراً لأخوتك وتناقشى معهم ولا تجعلى الصورة السلبية للمرأة فى الماضى تسيطر عليكن وأنا أوجه كلمة للأب دعك من هذه الأفكار والزواج نصـــيب ولعلك بخطوبة الوسطى والصغرى تكون فتحت باب الفرح على مصراعيه ويعود الأمل للكبرى مرة أخرى حين ترى أختيها ترفلان فى نعيم الخطوبة والفرح.

خطيبى.. أبوه سباك

هل نلغى الحب من حياتنا؟ هل نتزوج بالكمبيوتر ونقبر العواطف فى دواليب التقاليد والعادات.

رسالة من طالبة جامعية تقول فيها:

أنا طالبة جامعية على عتبة التخرج من إحدى الكليات النظرية أحببت زميلاً تخرج قبلى بعامين وقد أبلغت أمى بشأن هذا الزميل فلم تعترض ولكن بعد أن مرت الأيام واستفسرت عن ظروف هذا الشاب وعلمت أن والده يعمل سباكاً حتى عارضت وثارت بل ورفضت هذا الموضوع نهائياً ومع أن هذا الشاب من أسرة طيبة ومشهود لها بالأصل وأن هذا الشاب يعمل كل ما فى

وسـعـه لاتمام هذا الزواج ومـا يتطلبـه من مـال إنـه يكافح بـاصـرار من أجل مستقبلنا وأشعر بسعادة وأنا أرى أن أحلامى معه سوف تتحقق بكفاحنا وليس بمساعدة أحد.. لقد اتفقنا أن يتم زواجنا بعد أربع سنوات لكن ما جعل المشكلة تثار أن ابنه عمى قد خطبت لشاب من أسرة ثرية بالمقارنة مع الشاب الذى ارتبطت به مما جعل أمى تحزن حزناً شديداً ودائماً تعايرنى بخطيبى وأسرته ماذا أفعل هل أتخلى عن هذا الشاب الذى يكافح من أجلى ويحبنى هل الحياة تسير وهى عبارة عن شركة تلعب فيها المادة دور البطولة.. هل أترك الذى يحبنى وأترك نفسى للظروف وتحكمات أمى وشروطها فى الشاب الذى يتقدم لى.. لقد ضاقت الدنيا بى أمام اصرارها على الرفض ولا أستطيع أيضاً أن أترك هذا الشاب لأى سبب.. ماذا أفعل؟

والحل..

لازالت تحكمنا المظاهر والعادات رغم المدنية والحضارة وعصر السموات المفتوحة إن أمك ترى بمنظورها أن الأصل العريق والمادة يحققان الحلم وقد نسيت شيئاً هاماً وهو أن الحب والتفاهم يحققان النجاح والاستمرار فى الزواج.

بالتأكيد أنتِ أدرى بالشاب الذى سوف ترتبطين به فأنت لستِ صغيرة بل مدركة تماماً لكل ما يدور حولك عليك باحاطتك أمك بالرعاية والحنان وتقريب الأفكار بينها وبين هذا الشاب وهدية بسيطة فى أى مناسبة منه لها سوف تنظر إليه نظرة كلها عطف وحاولى أن تقنعيها بأن هذا الشاب يتفهم لطبيعة مشاعرك وأنك بالفعل تحبينه لكن هل أنت مقتنعة به تماماً للدرجة التى تجعلك تنتظرينه أربع سنوات بلا ملل وبلا مشاكل؟ إذا كانت الإجابة نعم فسيرى على بركة الله وحاولى قبل كل شئ الاقتراب من أمك لأخذ مباركتها..

أم إذا خالجك الشك بأنك سوف تصبرين على قلق فاعتذرى عن المواصلة فهذا أفضل كثيراً من الاستمرار مع المشاكل.

كيد النسا.. غلب كيد الرجال



من الحكايات الشعبية الطريفة التى رويت عن كيد النسا هذه الحكاية التى تروى بالعامية تقول.. كان فيه واحدة فايتة فى السوق لقيت شاب جميل جالس وعلى دكانه يافطة مكتوب فيها (كيد الرجال.. غلب كيد النسا).

فاغتاظت من ذلك وذهبت إلى الدكان وأخذت تغازل الشاطر حسن صاحب الدكان وأخيراً قال لها:

أريد أن أخطبك من أبيك فمن أبوك؟

قالت له: قاضى البلد ولكن أبى لا يريد أن يزوجنى ولذلك يقول لمن جاء إليه يخطبنى.. بنتى هاتمة بأتب فقل له قابل.. ولا أريد إلا شرف النسب..

فأخذ كام تاجر وياه ساعة العصر وذهبوا إلى القاضى وقالوا له نريد أن نتشرف بالنسب إليك فقال لهم إن بنتى كذا وكذا كما ذكرت الفتاة.

فقال الشاطر حسن: قد قبلت لأنى أريد شرف النسب ولا أريد الجمال.

وأخيراً عقد العقد ودخل الشاطر حسن على زوجته فلم يجد الفتاة التى رآها وإنما وجد فتاة شوهاء كما ذكرت فغطى وجهها وخرج.

وفى ثانى يوم جاءت الفتاة وضحكت فقال لها ما المخرج؟

فقالت له: لا حتى تغير اليافطة وتكتب: كيد النسا.. غلب كيد الرجال)

فلما وافق وأخبرته بأبيها الحقيقى.. قالت له أحضر طائفة القرداتية والغوازى والصايعين واذهب بهم إلى القاضى وقل له هؤلاء أقاربى.

فتضايق القاضى فقال له الشاطر حسن وإنت شفت إيه؟ دول لسة جايين طوايف.. طوايف من قرايبى فقال القاضى للشاطر حسن.. إعمل معروف. خذ فلوسك وطلقها..

فأخذ فلوسه وطلقها وذهب إلى أبى الفتاة وتزوجها ومن يومها وهو كاتب على باب دكانه هذه اليافطة (كيد النساء غلب كيد الرجال)

عبء المعاشرة بالمعروف
يقع على الزوج أكثر من الزوجة.. لماذا؟

أحدهما: أن الزوجة تعتبر أمانة فى يده فهو مطالب بالحرص على هذه الأمانة وبذل كل جهده فى صونها والحفاظ عليها.

ثانيهما: أن النساء خلقن من ضلع أعوج (أى غلبت الانفعال فى طبعهن تجعلهن ينجبن الطريق السوى فى المعاملة ومقتضى ذلك أن يكون الزوج من الحكمة والكياسة والمرونة وسعة الصدر وسعة الأفق ما يستطيع به كبح جماح هذا الانفعال حتى لا يذهب مذهب الشطط وتقويم هذا العوج حتى تقل دواعى الخلاف والانحراف أخرج ابن المنذر عن الضحاك قال: فإذا وقع بين الرجل وبين امرأته كلام فلا يعجل بطلاقها وليتأن بها وليصبر فلعل الله سيريه منها ما يحب. ومما يرمى إلى ذلك الغرض الجليل قول رسول الله ﷺ لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضى منها آخر. أو قال غيره والفرك هو بغض أحد الزوجين الآخر (والفارك هو المبغض لزوجته ومن هذا قول الرضى:

رمت المعالى فامتنعن ولم يزل..

أبداً يمانع عاشقاً معشوق

فصبرت حتى نلتهن ولم أقل

ضجرا دواء الفارق التطليق

فلا ينبغى للرجل أن يبغضها إذا رأى منها ما يكره لأنه إن كره منها خلقا رضى منها آخر فيقابل هذا بذاك.

وعن سمرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ إن المرأة خلقت من ضلع وإنك إن

ترد إقامة الضلع تكسرها فدارها تعش بها.

- ومن الحقوق المشتركة بين الزوجين رعاية حدود الله وأوامره وعليهما أن يعلما أن الله جمع بينهما ليقيما شرعه وأمره ويعمرا حياتهما بالتقوى والعمل الصالح وهذا خير ما يصون لهما حياتهما ويجعلها ممتدة نامية مؤثرة ومنتجة.

معرفة حدود الحلال والحرام فى الاجتماع والترفيه وفى الاسلام يسر وسماحة وإيمان بترويح النفس وتسليتها لتنشيط للعبادة وعمل الخير والشريعة الإسلامية تحض على الترويح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما.

قال: هلك أبى وترك سبع بنات أو تسع فتزوجت امرأة ثيبا فقال لى رسول الله ﷺ تزوجت يا جابر؟ فقلت نعم فقال: أبكر أم ثيبا؟ قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك؟

فقلت إن عبد الله هلك وترك بنات وإنى كرهت أن أجيئهن بمثلهن فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن فقال بارك الله لك..

ومن أهم نجاح الزواج

حفظ أسرار الزوجية لقوله تعالى: فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله قال البغوى رحمه الله (أى قيمات بحقوق أزواجهن والقنوت:

الدعـاء وقيل قـانتـات أى مصليـات ومنه قـول الله تعـالى (أمن هو قـانت آناء الليل) فالصالحة عابدة لله تعالى تعين زوجها على تطبيق الاسـلام على نفسه وعلى زوجته وأما.

الزواج بلا حب

أسئلة كثيرة تدور فى عقول **البنات ما** هو الحب؟ وهل أحب أى شـاب لمجرد أنه من الممكن أن يتقدم لخطبتى؟ **عزيزتى** الفتاة إن كل ما يدور بعقلك أوهام ليس لها أساساً من الصحة **فالبنت** الواعية هى التى لا تترك نفسها لمثل هذه الوسـاوس والأحلام فيضيع وقتها ومستقبلها وتقف على أعتاب مستقبل مظلم لا تدرى فيه الليل من النهار تقول صباح.

أنا فتاة فى السابعة عشرة من عمرى طالبة فى المرحلة الثانوية أحببت شاباً حباً لا يوصف دون أن يعلم هو عن هذا الحب شيئاً ودون أن أعرف هل يبادلنى الحب أم لا.

استمر هذا الحب أكثر من عام. جاء شـاب على مشارف الثلاثين ليخطبنى وهو صاحب عمل وأخلاقه ممتازة ولا يوجد فيه عيب من وجهة نظر أهلى على الأقل.

وأنا فى الحقيقة وافقت عليه أيضاً دون اقتناع لمجرد أن أنتقم من ذلك الشاب الذى طالما تمنيت أن أكون شريكة لحياته وأنا فى قرارة نفسى لست راضيـة على هذه الخطوبة مـادامت بدون حب ومـادام هناك حب آخر فى حياتى.. ماذا أفعل - دلينى

ولها أقول..

تعجبنى صراحتك واحساسك بالمسئولية وهذا شئ جيد يبشر بامكانية الخروج من هذا الوضع الذى وضعت نفسك فيه وأنا أسـألك على أى سـاس أحببت هذا الشاب إن الحب لا يكون حقيقياً إلا إذا كان حباً متبادلاً بين

طرفين والحب من طرف واحد مجرد خيالات مريضة وأوهام مراهقة وأحلام يقظة.. إسألى نفسك هل بادلك نظرة بنظرة؟ إنك حتى تجهلين أى شئ عن شخصيته وهو أيضاً لا يعرف أى شئ عن مشاعرك إنك تعيشين وهماً كاذباً لأن هذا الشخص الذى تقدم لكِ إذا لم يجد معك الحب والعاطفة والمشاعر الصادقة فإنه سرعان ما ينصرف تاركاً أوهامك تعيش فى خيالك وأنا فى رأيى أن تنفضى هذا الحب عن خيالك وتحاولى الاقتراب من الشخص الذى اختاره الأهل فهم بالتأكيد حريصون على صالحك وسعادتك ورويداً.. رويداً ستجدين فى اقترابك منه الحب الحقيقى الذى ظللت تبحثين عنه. والسعادة التى تنشديها فى أحلامك.

نصيحة..

حاولى معرفة إمكانياتك وعندما تدركين أن بإمكانك نيل إعجاب الشاب لن تتساءلى بعد ذلك ما الذى يعجبهم وما الذى لا يعجبهم فالشاب دائماً يعجب بالفتاة العاقلة التى لا تفصح عن أسرارها لكل من هب ودب.

المفتاح الأول

اضبطى أعصابك

إذا كان زوجك يتمتع بقدر من الوسامة فلا تظهرى غيرتك عليه فإن ذلك يجعله يتمادى فى إثارة اهتمامك فكل ممنوع مرغوب وإذا التقيت بامرأة جميلة لا تنتظرى أن يرمقها بنظراته بل اسبقيه مؤكدة أنها جميلة. سيساعدك ذلك على ضبط أعصابك ثم محاولة الترفيه عن نفسك والتفكير فى شئ آخر إلا الغيرة، فالرجل بطبعه عنيد جداً إذا وجد أن حديثه مع امرأة أخرى يثير اهتمامك وغيرتك فإنه سيتمادى فى ذلك معتقداً أنه يختبر درجة حبك له وهذا بالتأكيد ليس صحيحاً بالمرة

علماء النفس ـ لهم رأى فى الغيرة

من الصعب جداً أن يستطيع المرء التفاهم مع شخص يتألم من الغيرة. إذ يمكنك أن تكون لطيفاً معه متفهما لأوضاعه منطقياً فى تحليلك لحالته دون جدوى إذ ستجد أمامك أنه لا محالة وحبها يصغر وجسداً يرتعش فتتخيل نفسك وحشاً بشرياً ينقض على فريسة ضعيفة.

كيف أعيش سعيداً؟

قرأت كتاب الحضارة المصرية القديمة للعالم الفرنسى الكسندر مورينيه عثرت على خطاب من كاهن مصرى إلى ولده الشاب يدفعه فيه إلى الزواج وينصحه كيف يمكنه أن يسعد بحياته الزوجية وكيف يختار شريكة حياته.

ولعل أهم عناصر هذا الخطاب الرائع ما يأتى:

هل تعلم يا بنى أن الإنسان العاقل هو الذى يختار شريكة حياته لنفسه ولنفسه فقط إنما هو الذى يختار شريكة حياته التى تعاونه على تحمل أعباء الحياة فاختر شريكتك جميلة وتتمتع بجانب كبير من الجاذبية إن أمكن ولكن أطلب رجاحة العقل لا جمال الوجه ودماثة الطبع قبل سحر الجسد وخفة الروح قبل فتنة المظهر وطيبة القلب أولى هذه الأشياء تزوج يا بنى ولا تقرب الغوانى فلا شك أن الغانية متقلبة كسماء الخريف سريعة التحول كصفحة البحر خادعة المظهر كعين اللص ناعمة الملمس كحرير طواه القدر على جسم أفعى ابتعد عن الغانية فالمتعة المنشودة لا تعدو أن تكون مجرد لحظة واحدة تلمع كالبرق وتدمر كالصاعقة.

إذا أردت يا عزيزى أن تكون سعيداً فاصنع لنفسك بيتاً صغيراً وحديقة صغيرة واتخذ لنفسك زوجة صغيرة أيضاً صغيرة فى أحلامها ومطالبها كبيرة فى قلبها وروحها كن لين العريكة مع شريكة حياتك وأنظر إليها بعين العدل ومقياس الرحمة ولا تعطى الفرصة لنشوة القوة تسيطر عليك فى تعاملك معها وابتسم لزوجتك ما استطعت فاللين أشد فعلا فى قلوب النساء

من السحر لأن النساء لا يدركن حقائق الحياة إلا من خلال رنين رحيم ينبعث من صميم القلب.

أغمر زوجتك بكل الوان العطف والحنان واسكب على حياتها شمس حمايتك القوية.

كن لشريكة حياتك أبا وأخا وإبنا كبيراً بل كن لها عاشقاً فى أوقات فراغك وطبيباً لجراح قلبها وجسمها فى كل وقت. دع زوجتك تتحمل ببعض الأزياء الشائعة وتتعطر ببعض الروائح النادرة فالأزياء والروائح هى البلسم الشافى لمعظم أمراض النساء فتزوج يا بنى وكن سعيداً ومادمت تحب زوجتك فلن تجد عبء الأبوة ثقيلاً عليك لأن الحب الذى سوف يربطكما قادراً على حمل عبء الآخرين فى ابتسامة راضية.

إن الزواج السعيد الناجح يتفتح كأغصان الربيع التى تحمل أريجها العطر فإذا به يخلق أسرة ويتفاعل مع المجتمع ويخطط لمستقبل أمة ولكن الواقع أن ليس كل زوجين يبنيان عشا للزوجية يتمتعان بالحب والسعادة وفى المشرق العربى لم يتمكن خبراء الزواج من الوصول إلى شئ قياسى بالنسبة للزواج لأن الزواج فى دول المشرق العربى تحتويه عادات موروثة وتقاليد وطقوس معينة تجعل الدراسة فيه أمراً صعب للغاية.

ولاشك أن طبيعة المرأة الشرقية التى عاشت داخل نطاق هذه التقاليد وتلك العادات والنظم الاجتماعية منعتها من الافصاح عن سعادتها الزوجية وأن تخلق من الزواج عملاً ناجحاً بل وربما يمكن القول أن بعضهن لا يدركن حتى إذا كن سعيدات بالزواج أم شقيات به ومن الطريف أن هذه العقلية الشرقية إزاء فكرة الزواج تتبلور فى المثل الشعبى الذى لم يصدر عن فراغ والذى يتداوله بعض كبار السن أمام الشباب الذى يرغب فى الزواج حين يقول (إن الزواج كالبطيخة)

أنت تجتهد فى اختيارها تهزها تربت عليها برفق وبعنف لتتأكد من إنها ممتازة وهذا أقصى مدى مما يمكن أن يصل إليه الإنسان فليس فى مقدورك

بعد هذا أن تضمن إن كانت هذه البطيخة حمراء أم قرعاء.. حلوة أم ماسخة طعمة أم مقززة فأنت تجتهد وتحاول وتختار وتترك الباقى للحظ. ولكن الواقع أنك أنت لا الحظ صاحب النصيب الأكثر فى إدارة دفة سفينة الزواج إلى شاطئ النجاة أنت وشريك عمرك فقط فى أيديكما الوصول إلى بر الأمان بسفينة الزواج أو جعلها تقف فى مهب الريح القوية التى يمكن أن تجعلها تغوص إلى قاع البحر ولكن الموضوع ليس سهلاً وليس صعباً ولكنه دقيق يحتاج إلى فلسفة إلى مثابرة إلى طولة بال فالمرأة بطبيعتها متأججة وأحياناً عصبية ولها أوقات تكون فيها كارهة لكل شئ ناقمة حتى على أنوثتها والرجل عليه أن يتحمل تلك الأوقات على ألا يترك لها العنان فى التمادى وإلا شعرت بأن الحياة هى أن يحتمل الطرف الآخر دائماً عصبيتها وصوتها العالى.. أحياناً يحتمل الرجل وأحياناً كثيرة يرفض ويثور ويرد وتكون البداية لبذر بذور الكره والعناد داخل كل قلب من قلبيها.

إن سفينة الزواج لابد أن يكون لها ربان له عقل كبير قادر وواعى لأن يجد الحلول.. قائد يعرف متى يكر ومتى يتقدم ومتى يتقهقر ولعل أغلب الأزواج الشرقيين يخافون بشدة على ضياع حياتهم الأسرية وتشرد أبنائهم فهم درجوا على أن الأبناء هم امتداد حقيقى لهم من هنا كان لابد من تربيتهم تربية صحيحة كما أن الأبحاث دلت على أن الأم الشرقية تحتمل فى سبيل أبنائها أقصى درجات الحرمان بدافع غريزة الحنان التى تسكنها وتهيمن عليها هيمنة كاملة ولعلنا نجد الكثيرات منهن يرحل أزواجهن ويفضلن أن يعيشن للأبناء ما تبقى لهن من عمر. من هنا فالزواج الذى بنيت دعائمه على أساس متين من الحب والعلاقات المتينة وبذل كل طرف ما فى وسعه لتسير دفة السفينة لسارت الحياة الزوجية سعيدة هادئة تعرف مسارها الصحيح وما استطاعت الريح العاصفة ولا الأنوار العنيفة أن تحدث أثراً ولو ضئيلاً فى هذه الرحلة التى لولاها لا ندثر الأمان وضاعت السعادة الحقيقية وافتقد الرجل الدفء ومرت الحياة باردة.. باهتة بلا لون وبلا رائحة.

المفتاح الثابت

قوة الحب

التوافق النفسى وقبول الآخر والتعلق به وافتقاده حينما يغيب والبكاء من أجل غيابه والانشغال الدائم والمستمر به والبحث عنه.. والفرحة عند اللقاء به كل هذه مشاعر تنتاب الحبيب والحبيبة أثناء فترة الحب والخطوبة لكن هل تستمر هذه المشاعر بعد الزواج؟

قد تبدأ الحياة الزوجية بأحلام وردية ولم لا وكل من الخطيبين يحاول جاهداً أن يبدو فى صورة مزيفة تخالف الواقع تختلف عن الشخصية التى ينتمى إليها ومع سنه أولى زواج قد يكتشف أحد الزوجين أنه قد عاش وهماً شهور أو سنوات عديدة بدأت تطفو على السطح فتبدأ مرحلة الشقاء وقد تكون هناك محاولات تأقلم على طباع الزوج أو الزوجة قد تنجح أحياناً ولكنها كثيراً ما تجد الطريق مسدوداً أمامها مما يزيد من صعوبة الموقف وأمام هذه المواقف أصبح هناك ضرورة وجود دراسة متخصصة فى الزواج ومشاكله واختلاف الطباع وبالفعل انتشرت هذه الدراسات المتخصصة فى الدول الأوربية فى الفترة الأخيرة وها هى تطرق أبواب مصر للمرة الأولى فبالرغم من انتشار مراكز الخدمة الاجتماعية إلا أن هذا النوع من الدراسة المتخصصة لابد وأن يكون له دور فعال فى حلول المشاكل الزوجية خاصة مع التطور الذى حدث فى المجتمعات وزيادة الوعى بشكل كبير بالإضافة إلى مساواة المرأة بالرجل فى مجالات العمل وحصول المرأة على حقوقها بشكل كبير بالاضافة إلى مساواة المرأة بالرجل فى العمل وحصولها على حقوقها كاملة فأصبحت

هناك مشاكل من نوع جديد تقتحم حياة الزوجين لابد من إلقاء الضوء عليها فإن ما عرفت الأسباب المؤدية إلى أى مشكلة أصبح من اليسير علاجها وتجنبها.

مشكلة خاصة

كان لابد من البحث فى مدى جدية هذا التخصص الجديد الذى اقتحم مجتمعنا مؤخراً فى محاولة للخوض فى أغوار هذا المجال الجديد دخلنا عبر الأسوار المنيعة لمركز جديد يحمل لافتة مكتوب عليها «مركز الاستشارات الزوجية» وحاولت أن استفسر ما معنى هذه الخدمة من أحد الأطباء فأخبرنى قائلاً:

إننا نتعامل مع الأصحاء وليس مع المرضى لذلك فهناك تعاون دائم بيننا وبين الأطباء النفسيين وإذا ثبت أن المتردد على المركز يحتاج إلى العلاج النفسى فإننا نقوم بإرساله إلى متخصص فى هذا المجال وعموماً فإن الطب الوقائى يختلف عن الطب العلاجى فالأول يتعامل مع الشخص السليم ليساهم فى وقايته من المرض سواء بتقديم التوعية الصحية أو بالتطعيمات أو بالطرق الوقائية المختلفة أما الطب العلاجى فيتعامل مع المريض بتقديم العلاج المناسب بعد أن يكون قد أصابه المرض النفسى بالفعل بينما دور الطب الوقائى هو تنمية الشخصية من أجل تحقيق النضج النفسى وتوازن الشخصية حتى يصبح الفرد أقل عرضة للمرض النفسى وأكثر قدرة على التواصل مع الآخرين بما فيهم شريك الحياة.

وفيما يتعلق بالاستشارات النفسية والزوجية يتعامل الطبيب مع الفرد بأسلوب وقائى بهدف تنمية الشخصية وتكاملها مما يجعل الفرد أكثر قدرة على فهم الذات وفهم الطرف الآخر وقدرة أكبر على صنع القرار وهذا فى مجال الحياة الزوجية فالوقاية هنا تستهدف تحقيق التوافق الزوجى من خلال مساعدة الشباب على فهم معنى الزواج وتكوين اتجاهات سليمة نحو الحياة الزوجية باعتبارها حياة مشتركة بين اثنين مختلفين وغير متماثلين

يقبل كل منهما الآخر بعيوبه وميزاته. وقد أثبتت الدراسات أن جانباً كبيراً من المشكلات الزوجية ترجع إلى زوج غير معد أو زوجة غير مهيأة للحياة الزوجية فإن دور التوعية الزواجية للمقبلين على الزواج أصبح أمراً فى غاية الأهمية.

إن المناخ الزوجى الذى يعيش فيه الطفل يؤثر على رؤيته للحياة الزوجية المستقبلية وبالتالى فإن تفاهم الزوجين وتعاونهما يضفى على الطفل والطفلة رؤية مشرقة عن الزواج تؤثر فى اختياره لشريك حياته فيما بعد كما تؤثر على تحديد أهدافه للزواج.

وهناك سؤال يشغلنى ويشغل الكثيرات هل يستطيع الحب أن يغير الإنسان الذى تحبه؟ مادام الحب هو إنكار الذات؟

الإجابة نعم.. ولكن هناك أشياء يمكن أن يفيدها الحب وهناك صفات أو عادات لا يستطيع الحب أن يغيرها وعادة ما نجنح إلى الرغبة والاعتقاد بأننا نستطيع أن نغير هذه الصفات والعادات بمجرد حبهم وهكذا نقبل أن نرتبط بأشخاص فيهم عيوب بارزة معتقدين أننا سنتمكن من إزالتها أو تغييرها بالحب.

وقد أفردت «جوديث فورست» محررة شئون المرأة فصلاً من كتاب «التغير نحو الأفضل» لموضوع قدرة الحب على التغير. تقول جوديث.

قد تكره المرأة بعض الجوانب فى صفات الرجل وتصرفاته تحتملها اعتقادها منها أنها لو أعطت المزيد من الحب فسيسعى الرجل إلى تغيير ما لا تحبه فيه وعندما لا تجد تغيراً سريعاً أو مباشراً تزيد من حبها أو تتمادى فيه ولكن هذه الزيادة أو التمادى لا يؤدى إلى التغيير المطلوب وهكذا تصاب بالاحباط وقد ينقلب حبها إلى كراهية مدمرة لأنها فشلت بعد أن أعطت وأسرفت فى العطاء وبالطبع فليست المرأة هى التى تفعل هذا وحدها فالرجل قد تكون عنده نفس الآمال فى تغيير المرأة التى يحبها ولكنه أيضاً يفشل فما السبب؟

تقول جوديث أن الذين لا يغيرهم الحب يكونون قد مروا بطفولتهم أو صباهم الباكر بتجارب قاسية أو مريرة وهؤلاء عادة يرفضون إقامة علاقات وثيقة مع الآخرين.

إن مرارة الماضى تظل مغروسة فى نفوسهم بحيث لا يمكن اقتلاعها وهؤلاء عادة يبتعدون بأنفسهم عن دائرة الحب وينكبون عادة على العمل أو الرياضة أو ممارسة الهوايات ويكون من الصعب انتزاعهم من هذه الأنشطة وإقامة علاقات عميقة معهم.

وللأسف فإن كثيراً منا يقدمون على هذه المخاطر بوعى ويعمينا ما نتمناه فى الطرف الآخر فنغض النظر عن هذه الصفات أو العادات أو بدون وعى بعد أن ننجرف بحب الطرف الآخر تاركين هذه الصفات أو العادات للحب والزمن ولقدرتنا على تذليلها أو إزالتها وإلا بماذا نفسر الزواج من أشخاص عرفوا بالانطوائية أو العدوانية أو القسوة أو الأنانية.

إن الحب لا يعالج مثل هؤلاء والعيب ليس فى الحب فمن الحب ما يصنع المعجزات ولكن مع هذه الشخصيات المريضة لا لأنها لم تعرف الحب ولا التعاطف فى حياتها الأسرية السابقة.

سؤال

لماذا نتصور أن البؤس يدوم إلى الأبد وأنه على السعادة أن تستمر إلى الأبد إذا كان البحث عن السعادة خطأنا الأول يصبح توقعنا دوام السعادة خطأنا الثانى.

أقوى المفاتيح

فاعلية المرأة فى الحوار الجنسى



لقــــد آن الأوان لـكى تـكون الـزوجــة على يقين فى مــخــتلف طبقات المجتمع بأنها لم تعد فقط آلة إخــصــاب وإنما ارتفــعـت كليــا لمشــاركـة الرجل فى ملذاته وصـارت تبـادله الحـركـات الإيقـاعيـة وكلمـا كـانت المرأة ذات فـاعليـة فى الحـوار الجنسى زادت المتــعـــة وتســامت السـعـادة. لكن آن الأوان لكى تعـرف الزوجـة أن الرجل لا يتطلع إلى إمـرأة سلبيـة وإنما يريد امـرأة إيجابية قادرة على مـبادلته الحب تفـهم وتؤمن بأن المتعة المشتركة هى المسألة الرئيسية التى تستحق الاهتمام وتحتل المقام الأول فى الأولويات الزوجية.

فقضية الجنس ليست قضيـة هامشية فى حياة الرجل أو المرأة السويين ولا يجوز إطلاقاً إهمالها أو تركها لتتحكم فيها نصائح الجاهلات من الجدات والأجداد.

إن على المرأة إذا أرادت أساساً متيناً للسعادة الزوجيـة أن تتفهم قـضايا الجنس تفـهـمـاً كـامـلاً حتى لا تصبح تلك القـضـايا مـثـار قلق وحيـرة ونكد وتصـادم فى العـلاقـة مع الرجل هذه العـلاقـة التى يلعب الجنس فـيـهـا دور النقطة المركـزية ولتـعلم المرأة إن أشـد مـا يؤلم الرجل والمرأة مـعـاً أن يلتـقى شـريك متأجج العاطفة بشـريك آخر بارد جامد لا يتـفـاعل فى أى مشـاركة وجدانيـة ولعل بعض النسـاء يهـربن من الفـراش لأن الزوج يسـتـخـدم أسـاليـبـاً حيوانية لا تمت للحب بصلة.

لذلك على كل رجل يريد أن يمتلك مفتاح قلب المرأة بارادتها أن يحبها ويجعلها تحبه وتأنس إليه ويوافق مزاجها مزاجه فلا شئ أضمن للسعادة الزوجية ولا آمن على رجولة وإخلاص الزوج من خبرة فى فن الحب.

وقالتها الجدات حكمة إن الوفاق الذى يتم فى الليل نادراً ما تزول سعادته فى وضح النهار.

لذلك يا سيدتى

لابد أن تتفهمى أن رسالتك الجنسية تجاه زوجك غاية فى الأهمية فلا تحسبيها شئ مخل بالآداب ولكن زوجك فى حاجة شديدة إلى همساتك وقبلاتك وحقوقك عليه وهذا سيجعله هو الآخر يحن إليك فى كل لحظة فإن اعتياده عليك شئ غاية فى الأهمية إن المرأة الذكية فى عين الرجل هى التى يحتويها فى سهولة غير مشاكسة ولا عنيدة وهى التى تستطيع أن تزيل كل الحواجز التى حصنتها فى صغرها وتستسلم لكل المؤثرات العاطفية التى ترافق الحياة الزوجية وتكشف الأوضاع والأفعال والكلمات التى تحفزها وزوجها أكثر مما سواها.

ولقد بلغ اهتمام علماء النفس والجنس بدور المرأة فى اللقاء مبلغاً عظيماً جعلهم يصدرون مئات الكتب بمختلف اللغات حتى يعرضوا خلاصة خبراتهم فى هذا الصدد وهؤلاء الخبراء ليسوا رجالاً فقط وإنما منهم النساء أيضاً.

ومن الشهيرات فى المجال «مارى ستوبس» الحاصلة على دكتوراه فى العلوم ودكتوراه فى الفلسفة ولها مؤلفات متعددة عن الجنس وقد أتاحت لها ثقافتها أن تكون امرأة مثالية تدرك أهمية دور المرأة فى الجماع منذ الليلة الأولى للزواج ومدى تأثير ذلك الدور ليس فى نفس الرجل فقط وإنما فى نفس المرأة ذاتها وبالتالى فى الحياة الزوجية تقول «مارى ستوبس» يرى الذين يكتبون فى أمور الجنس ويطبقون اختباراتهم على تقدم علم النفس إنه من

الأفضل للعروس أن تشارك زوجها العمل الجنسى وتساعده فى إتمام تمزيق غشاء البكارة إذا أنها هى التى تحس بقليل من الألم ما إذا كان الغشاء صنباً. أما إذا كان الرجل هو الذى يقوم بهذا العمل وحده فمن المؤكد أنه وهو بحالة من النشوة قوية قد تعميه عن رؤية أو تلمس الألم الذى تحس به فتاته ومن هنا تبدأ الطامة الكبرى وقد يوحى ذلك ألى العروس أن زوجها أنانى ،لا يهتم إلا برغباته ولو على حساب إزعاج زوجته أما إذا ساعدت الزوجة بمجهود مشترك مع زوجها وذلك بالتفاهم وسلوك الطريق الذى يرضى عنه الطرفان فلابد أن هذا سوف يخفف من الألم ولا تحس الزوجة بالنفور من زوجها وتواصل مارى ستوبس تأكيدها على أهمية مشاركة المرأة للرجل فى جميع مراحل اللقاء فتقول «وكذلك لكى يكون اللقاء مستحباً لابد أن تساهم الزوجة بدورها مع الرجل فى الوصول بهذا العمل إلى القمة التى ينشدها زوجها والتى يجب أن تنشدها أيضاً وهذا يستدعى منها ألا تبقى شريكاً سلبياً بل عليها أن تندمج فى دورها اندماجاً كلياً روحياً وجسدياً ونفسياً إذ أن هذا الاندماج وهذا الاندفاع من كل من العروسين الواحد نحو الآخر بشوق وحنين ورغبة وتفاهم يخلع على الاتصال لوناً زاهياً وجذاباً من ألوان المتعة واللذة المنشودة. أما فى حال بقاء الزوجة سلبية التصرف كما تفكر بعض النساء أن يتصرفن إذا لم يكن هناك الشوق والرغبة المشتركين كما أن الاتصال الجنسى نفسه يفقد روعته وكماله ومتعته لأن جمود الزوجة يقضى على أجمل ما فيه.

الاسلام يؤكد على أهمية صدق المرأة وفاعليتها فى العمل الجنسى

ورد فى السنة والصحاح والمسانيد وغيرها من كتب السنة الكثير من الأحاديث التى يؤكد على ضرورة مشاركة المرأة للرجل فى اللقاء بصدق وإيجابية من تلك الأحاديث ما يرويه جابر فيقول كنا مع النبى ﷺ فى غزوة فلما رجعنا وكنا قريبا من المدينة قلت: يا رسول الله إنى حديث عهد بعرس قال «أتزوجت؟» قلت نعم قال «أبكر أم ثيب؟ قلت بل ثيب.

قال: «فهلا بكرا تلاعبها؟»

وفى رواية «هلا بكرا تلاعبك وتلاعبها؟ رواه الخمسة وفى رواية لمسلم قال رسول الله ﷺ لجابر فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك أو قال تضاحكك وتضاحكها؟

ففى هذا الحديث يؤكد الرسول ﷺ على دور المرأة فى مقابل دور الرجل ـ تلاعبها ـ تلاعبك تضاحكها ـ تضاحكك فتلك العملية ليست منوطة بالرجل فقط وإنما بالمرأة أيضاً.

وتجدد الإشارة إلى أن حصر ذلك الفعل الإيجابى فى البكر دون الثيب وإنما هو أن البكر أشد حياء من الثيب عند اللقاء والمداعبة مع الحياء أشد إمتاعاً وإيناساً فى الذوق الرفيع كما أن البكر لم تجرب أو تذوق أحداً من الرجال قبل زوجها فيكون ذلك أدعى لاعجابها به وبث محبته فى قلبها.

وقد أخرج البخارى أن عائشة كانت تتدلل الرسول ﷺ لأنه لم يتزوج بكراً غيرها فكانت تقول له «لو نزلت واديا فيه شجر أكل منها وشجر لم يؤكل منها فى أيهما ترتع بعيرك؟ فكان يرد عليها «فى التى لم يؤكل منها».

وأخرج إبن عساكر فى تاريخ دمشق أن بلال بن أبى بردة قال لجلسائه يوماً ما العُرُوب من النساء فماجوا وأقبل إسحاق بن عبد الله بن الحارث

النوفلى فقال: قد جاءكم من يخبركم فسألوه فقال الخفرة المتبذلة لزوجها وأنشد

يعربن عند بعولهن إذا خلوا

فإذا همو خرجوا فهن خفار

ومعنى الخفرة: شديدة الحياء و «المبتذلة» المتهتكة التى نزعت ثوب الحياء.

ولا عجب فالمرأة الواعية المحبة لزوجها وأسرتها عليها أن تتحلى بالحياء والأدب عندما يغيب زوجها أما حين عودته فتخلع ثوب الحياة وحال زوجها معها قوله تعالى:

﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ البقرة ١٨٧

وقد اعتبر القرآن الكريم صفة العروب إحدى صفات المرأة المثالية فى جنات النعيم وذلك فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ الواقعة ٣٥ - ٣٧)

وقال ابن القرطبية فى كتاب الأفعال: عربت المرأة إذا تحببت إلى زوجها وأعرب الرجل إذا تكلم بالفحش وقال ابن الأثير فى النهاية: العرابة هى التصريح بالكلام فى الجماع وفيه حديث «لا تحل العرابة للمحرم».

وفى القاموس: الاعراب: الفحش وقبيح الكلام وقد سئل عبد الله بن عمر عن معناه هل أسمعت أن المحرم يقال له: لا يعربها بكلام يلذها به وهى محرمة وذكر المفسرون فى تفسير العُرُب إنهن العواشق المتجنبات الغنجات الشكلات العلمات المتعشقات كل ذلك من ألفاظها.

وقال المبرد هى العاشقة لزوجها وأنشد للبيت

وفى الحدوج عروب غير فاحشة

رى الروادف يعشى دونها البصر

ومهما يكن من تعدد تفسيرات المفسرات لمعنى لفظه العروب فإنها كلها تؤكد على أن المقصود هو فاعلية المرأة فى الاستجابه لزوجها بالتدليل والتلطف والمداعبة.

مهم جداً

تبين فى إحدى الدراسات أن ما يدفع الجنسين بعضهم إلى بعض بالتعارف واللقاء فى البداية يعتمد على الجواذب الجسمية وهى نتيجة أكدتها الملاحظات فى المجتمعات الطلابية وغيرها من المجتمعات التى تجمع بين الجنسين لأول مرة.

ولكن يلاحظ أن الذكور غالباً أكثر تأثيراً بين الاناث بالسمات الجسمية حيث اتضح من استقرار كثير من النصوص الأدبية والشعرية والأعمال الفنية فضلاً عن الأبحاث المعاصرة أن تحريك السمات الجسدية الذكرية للإناث فالذكور غالباً ما يختارون الأنثى على أسس جسيمة كنقطة بداية على الأقل ويمثل هذا الاختيار الجسمى الأساسى لأى علاقة أخرى سواء وعى الفرد ذلك أم لم يعيه.

ما هى السمات الجسمية المكونة للجاذبية الأنثوية فى نظر الرجال؟

إن الإجابة العلمية الدقيقة على هذا السؤال ليست من السهولة بمكان ذلك أن هنالك تفاوتا كبيراً بين الرجال فى تحديد الجواذب الجسمية الأنثوية المغرية لهم وتوجد فروق جوهرية حضارية متعددة فى النظر إلى الجمال الجسمى فنظرة الحضارة الفرعونية إليه غير نظرة الإغريق وهاتان النظرتان تختلفان عن نظرة الفرس أما العرب الشعراء فلهم وجهة نظر أخرى قد تختلف فى جانب وتتفق فى جانب آخر مع كل تلك النظرات بل وتوجد فروق فردية فى نطاق الحضارة الواحدة فى تحديد ما سجذب الرجال فى الجسد الأنثوى فتختلف صور الجمال فى نظر كل منهم من حيث تقدير طول القامة أو قصرها وامتلاء الجسم أو نحافته واستدارة الوجه أو استطالة وبياض

البشرة أو سمارها.

وهناك من ينظرون إلى الجمال الأنثوى فى رشاقة الجسم وانسيابه بينما يركز آخرون على تناسق الوجه وبهائه فى حين يجمع البعض فى نظرتهم بين اعتبار رشاقة الجسد وبهاء الوجه.

وثمة رجال يفضلونها ممتلئة وآخرون يرغبون فى الرفيعة وهناك من تجذبهم معتدلات الجسم كما أن بعض الرجال يتوقون إلى السمراء وآخرون إلى الشقراء وطائفة يحبذون البيضاء فالجمال الجسدى ألوان مختلفة وأنماط متعددة وتؤكد أحدث الدراسات التى وقعت عليها أيدينا تنوع نظرة الرجال فى تباين شديد فى تحديد جوانبه.

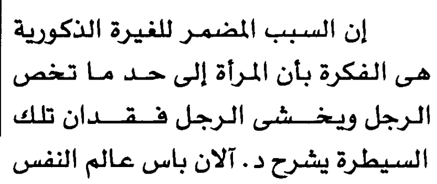
فقد جاء فى دراسة قام بها وجنز سنة ١٩٦٨ م ودراسة أخرى قامت بها سالى بك فى جامعة بتلر بأمريكا سنة ١٩٧٩ م أن الفروق الفردية بين الرجال فى اختيارهم للإناث تعكس خصائص شخصية الذكر وخلفيته الاجتماعية والثقافية والحضارية وهذا يتضح كالآتى:

إن الرجال الذين يختارون الأنثى البدينة هم عادة غير مستقرين عاطفياً واهتماماتهم قليلة بالتحصيل الأكاديمى والأمور الجمالية أما الإناث معتدلات الحجم فقد اختارهن الذكور الذين يتمتعون بالشعور بالمسئولية الاجتماعية والذين يميلون عادة إلى التقليل من شأن أنفسهم وبالانتباه إلى داخلهم. أما الذكور الذين يختارون الإناث الضئيلات جسمياً فإنهم يتصفون بعدم الثبات فى عاداتهم الشخصية وفى عملهم، وأفادت هاتان الدراستان بأن الذكور الذين يفضلون النهود الكبيرة يميلون عادة نحو العنف والاستقلالية فى الحياة.. بينما أولئك الذكور الذين يفضلون النهود الصغيرة فإنهم يميلون إلى السلبية كما أنهم يقللون من شأن أنفسهم إضافة إلى أنهم غير حاسمين فى آرائهم. وأشارت الدراستان كذلك إلى أن الذكور الذين يميلون إلى الألية الضخمة فى الأنثى يتصفون عادة بتصور ضعيف لأنفسهم والتقليل منها كما أنهم يعانون من صعوبات فى التكييف.

أما أولئك الذين يختارون السيقان الضخمة منهم يتمتعون بشخصية هادئة ويشعرون بالمسئولية وهم يركزون انتباههم على أفكارهم ومشاعرهم بينما الذين يميلون إلى السيقان الصغيرة الناحلة فإنهم عادة يتمتعون بميول جمالية ويحدون مشقة فى مواجهة الضغوط ومنهم من يسعى لجلب انتباه الآخرين ومهما يكن من اختلاف تقدير الرجال لصور الجاذبية فى جسد المرأة إلا أنه يمكن التوصل إلى تحديد جوانب جسدية أنثوية معينة يشترك فى الاتفاق عليها معظم الرجال.. هذه الجوانب تتمثل فى التناسب والتناسق بين أعضاء ومكونات جسد المرأة.

ولا يتحقق ذلك التناسب والتناسق بصورة مثالية إلا إذا كان طول المرأة طولاً متوسطاً لا هى بالطويلة ولا بالقصيرة وكان وزنها مناسباً مع طولها أضيق من حوضها وساقاها منحنيين وفخذاها ملتصقتين أما عظامها فتكون عريضة قليلاً وجبينها يظل ساقطا وتكون أنسجتها الشحمية أكثر من عضلاتها فتشكل تدويرات عديدة تؤكد نضجها وتتسع حنجرتها قليلاً ويظل صوتها صافياً رخيما مثل صوت الغلام وتملك شعرا طويلا وبشرة ناعمة ناضرة وشفتين صغيرتين وعينين براقتين وأسنان لامعة براقة متواصلة متضامة فى خط مستقيم لا عوج فيه وتتمتع بنهدين متكورين نافرين وأخيراً تفوح منها رائحة الأنوثة التى مازالت تجذب الرجال وتأسرهم منذ العصور السحيقة.

المرأة غيورة عاطفياً بينما الرجل جنسياً



إن ما يهم فى علاقة ليس وجود الغيرة إنما إلى أى درجة موجودة، كما تكتب شيلى ليفيت فى (المرأة الجديدة) إن الخوف من فقدان محب تقلق كلا من الرجل والمرأة لكن كيفية ومتى يشعرون ويعبرون عن ذلك فذلك مختلف تماماً.. فعندما يستسلم الرجل لعواطف الغيرة عن ذلك يقول مايكل هاتشيسون فى تشريح الجنس والقوة، وجد الباحثون أن غيرة الرجل فى كل المجتمعات تشكل السبب المؤدى لقتل الزوجة.

إن السبب المضمر للغيرة الذكورية هى الفكرة بأن المرأة إلى حد ما تخص الرجل ويخشى الرجل فقدان تلك السيطرة يشرح د. آلان باس عالم النفس فيقول (الرجل الغيور المتملك ينظر للمرأة كمليكة فهو أنانى ونرجسى ويعتقد أن على المرأة أن تقوم بكل ما يريد) أما غيرة المرأة فتعبر عنها كلامياً بالبكاء أو الاتهام بقولها (لقد رأيتك وأنت تنظر إليها بإعجاب/ حيث الشعور بالأمان يكون الدافع لأن المرأة تقدر علاقاتها وتجد نفسها من خلالها بشكل كبير تخشى قطعها.

والمرأة أيضاً تعبر كثير عن غيرتها مما يقول الناس لاعتبارها أكثر غيرة.

الخيانة العاطفية

مـاذا تعنى هذه الجـملة.. يرى عـالم النفس ريشدم بوس فى جـامـعـة ميشجان فإن غيرة المرأة تدور حول خسارة الالتزام العاطفى.

- غيرته تتركز على «الخيانة الجنسية» لربما هناك أب غيرى لمن تحمله زوجتى.. هكذا يفكر الرجل فى حالة الشك الأكيد بأن زوجته لا تحبه أو لأنه يشك فى شخص ما هنا تصبح المسأله غاية فى الخطورة بالنسبة للرجل الشرقى الذى يعتبر ذلك مهانة لا تغتفر إلا بالقتل.

كيف يتأكد الشك؟



الشك يشمل أنواعاً كثيرة فهو شك بسيط يتمثل فى الغيرة العادية على الزوجة والغيرة تبدأ من نقض لبسها المكشوف أو مكياجها الصارخ أو غيرة من قريب لها كان مرتبطاً بها بعلاقة عاطفية أو علاقة خطوبة أو زواج هذا الشخص يجب أن تحذر من مقابلته والحديث معه تماماً حتى لا تثير فى نفس الزوج وساوس وهواجس قد تزعزع ثقته فيها كما تكتب كاثرين مارلين فى الكونى يغار الناس لأسباب متنوعة. فربما يغالون بالتعامل مع لقاء برئ بين الحبيب.

- أى شخص آخر أو الشعور بتهديد لعلاقاتهم أو ربما يحبون شخصاً

متأصل الخيانة أو قد تذكرهم الغيرة ببساطة إلى أى مدى يهتمون بشريكتهم.

وفى مقالة (الوصول إلى قلب المحب الغيور) استشهد فرجينيا آدمز بنتائج عدة دراسات تظهر ما يلى:

ـ عندما تهدد علاقة من شخص خارجى فالمرأة غالباً ما تحاول إنقاذ العلاقة بينما الرجل يركز على حفظ ماء الوجه.

ـ إن الشعور بالنقص غالباً ما يقود المرأة للغيرة بينما يشعر الرجل بالنقص بعد أن يلمس سبب للغيرة.

ـ كلما قل تعليم الناس زادت غيرتهم..

ـ الشباب أكثر غيرة من الكبار والعلاقات طويلة الأمد ينتابها الغيرة أقل من حديثة الأمد.

ـ يكون رد فعل المرأة أكثر حدة من الرجل عندما تسأل عن مدى شعورها بالغيرة إن كان شريكها غير مخلص.

ـ عند الغيرة تلام المرأة أكثر من الرجل لأنها هى التى أعطت الطرف الآخر الفرصة فى مغازلتها مما جعل الرجل فى حالة إحباط.

إعرفى أكثر

الزواج من صاحبة العيون الخضراء.. د. روبرت باركر يقدم مساعدة لكلا الرجال والنساء الذين يعانون من الغيرة.

كيف أغير زوجى؟

تقضى المرأة وقتاً وجهداً سعيا لتغيير شريكها يقول مايكل جل الاختلاف الحقيقى بين الرجال والنساء لا يدركونه ما الدافع الذى يجعل النساء تحاول تغيير الآخرين.. إنه افتقادها للحب فتعتقد أنها لو غيرت

زوجها برجل آخر يحبها فإنه يحول الضفادع التى تلعب داخلها إلى أمراء يغازلونها هى ترغب أن يعترف لها الرجل بأنه محتاج إليها فى كل لحظة وإذا شعرت بغير ذلك فإنها تعلن أنها قد باءت بالفشل وتبدأ فى البحث عن رجل جديد .. هذا يحدث بالطبع فى الشعوب المتحررة لكن هنا فى مجتمعنا الشرقى لازالت المرأة مقيدة بقيد متين بالزوج رغم اعتراضها على أشياء كثيرة فى حياتها الزوجية فالسعى بالنسبة لها للتغيير لن يتجاوز الخلافات العادية والمشاجرات وإذا تعذر الأمر واستحالت العشرة فالطلاق أفضل الحلول.

حكمــة

فى كتابها (أسرار حول الرجال يجب على النساء معرفتها) تنصح بربارا دوانجلير الذين يبحثون عن الأمل ولا يملون فى البحث عنه (إن العلاقة الصحيحة مع الرجل تغير حبه لما هو عليه الآن لا حبه على الرغم مما هو عليه اليوم أو الأمل فيما سيغدو غداً.

تقول سونيا فريدمان فى كتابها (الرجال هم مجرد سراب وصحراء) وهى تنصح المرأة التى تحاول إعادة تفكير وعقل رجل بأنها تجرى خلف السراب وستكشف أنها تسير فى طريق صعب وكله مطبات.

الرجل يميل لتعدد الزوجات والمرأة تخاف دائماً تتمنى أن تتزوج من رجل واحد مدى الحياة بينما الرجل لا يعبأ كثيراً بهذا الأمر ويأمل فى التعدد حسب الظروف.

إجتماع عائلى

عقد أحد الرجال الذى تجاوز عمره الخمسين إلى اجتماع عاجل مع أبنائه عقب وفاة زوجته بأسبوع واحد يحثهم على الصبر والتعاون وأنه قد عقد العزم ألا يتزوج بعد أمهم مدى الحياة فكيف يبحث عن بديل لامرأة كان يحبها بكل ذرة فى كيانه إنه لا يتخيل أبداً أن تشاركه الفراش امرأة جديدة بعد تلك التى أفنى معها زهرة شبابه وتعتبر الأيام التى سيحياها بعدها

معدودة فهو لن يستطيع أن يتحمل الحياة بعدها.

فرح الأبناء فرحاً شديداً لاخلاص الأب ونظر بعضهم للبعض أن الحياة لازالت بخير طالما أن مثل أبيهم لازال موجوداً.. انفض الاجتماع وانصرف الأب حزيناً يجتر الذكريات مع المرحومة الغالية.

أما الأبناء فتعاهدوا على التعاون وتنظيف المنزل وغسل الملابس لكى يشعر الأب بالراحة والنظافة وهم يعتقدون أن الأب لن يتزوج مدى الحياة كما أخبرهم وبعد مرور الأسبوع الثانى فوجئ الأبناء بسيارة تحمل أثاثاً ما لامرأة جديدة دلفت إلى حجرة النوم متخفية فى ملابس سوداء ولا عزاء للمرحومة.

سؤال متطفل ترى لو كانت المرحومة عايشة هل كانت تتجرأ وتفعل مثلما فعل هو والإجابة مستحيل،.

والتفسير أن علم الجينات قد يكون أحد الأسباب تقول آن مويرنى فى (جنس الدماغ): إن تنويع الرجال له أصل تطويرى فهو يعنى إضافة عدد الأسرة عند كل فرصة. وكلما تعاظم عدد النسل كلما ازدادت فرصة توارث الجينات للجيل التالى والتنويع مبرمج فى جينات الذكر ومطبوع على اللوحة الدماغية للرجل وعموماً فالمرأة اليوم لا تريد رجل العصر الحجرى وإنما محب مخلص وتعانى عندما يكون المحب متعدد الزوجات من الواضح أنه ليس كل الرجال غير مخلصين فالعديد منهم شركاء مخلصين لا يجازفون بفقد أحبابهم من أجل متعة قصيرة أو علاقة طويلة.

لكن الرجال أكثر ميلاً للمغامرات العاطفية فأرقام الاحصاء تختلف كثيراً إن تقرير كينسلى لعام ١٩٩٠ يدلى بأن ٣٧٪ من الرجال و ٢٩٪ من النساء غير مخلصين بينما استطلاع جامعة شيكاغو يدعى بأن ٧٠٪ من الرجال و ٣٠٪ من النساء لديهم علاقات لكن أحد المشكلات فى مثل هذا البحث أن الأجوبة دائماً خادعة وغير صريحة.

لم المغامرة؟

تبعاً لاستطلاع (أمريكا اليوم) فإن العديد من النساء يتسكعن لأن أزواجهن بعيدين عنهم ومنصرفين إلى عملهم أريد المزيد من الحنان والتدليل والحب كلا الرجال والنساء يجدون فى نسائهم أو يجدن فى رجالهن أن العملية الجنسية غير كافية لاشباع ميولهم العاطفية والمرأة لا يهمها من الرجل إلا معاملته الرومانسية الرفيعة.

ثلاثى الحب

«ثلاثة يحبونه: أنا أحبه وهى تحبه وهو يحب نفسه»

كذلك تشكو المرأة المتورطة فى ثالوث حب مع امرأة أخرى طبعاً يستمتع الرجل بكونه مركز اهتمام وقد يزداد أمل المرأة إن كانت تعرف الأخرى لعله يتمسك بى ويترك الأخرى بعض الرجال يعلق المرأتين بحبه إلى أن تتغلب إحداهن على الأخرى أو إذا لم تعجب إحداهن الوضع.. النساء فقط يلعبن هذه اللعبة ودائماً إحداهن زوجة للرجل والأخرى صديقة - جارة - زميلة.. إلخ.

حقائق جنسية

الزوج الأحادى هو نادر فى الثدييات وغالباً لم يسمع عنه ويبدو أنه اختراع حديث نسبياً فى مجتمعات إنسانية معينة» ديفيد باراش. عالم حيوان فى دراسة لثقافات متهانية لـ ١١٦ جماعة فإن ٦٥٪ كانوا متسامحين إتجاه خيانة الرجل أكثر من المرأة بينما لم يكن أحد متسامحاً أبداً تجاه خيانة المرأة.. (مايكل هاتشيسون) تشريح الجنس والقوة.

- تبعاً لكتاب (هل تحب والنور مضاء) فإن ٥١٪ من الرجال يتخيلون شخصاً آخر خلال العلاقة الزوجية و ٣٧٪ فقط من النساء يقمن بذلك.

هى تقول فى سرية جداً

- سيلفستر ستالونى: يتسكع الرجال أحياناً لأسباب غير عقلانية بحثاً عن امرأة جديدة إن ذلك لا علاقة له بايذاء الزوجات لكن إصلاح الضرر الناجم عن علاقتهم متعذر بأى حال من الأحوال . د. جويس برونزز إن خيانة الزوجة يسبب تهديداً على الزواج أكثر من خيانة الزوج فالرجال يتصرفون بغضب وغيرة وأحياناً بعنف يصل إلى حد القتل عندما يعلمون بخيانة زوجاتهم إن نفسية الرجل تقتل وتشعر بالذل والمهانة لهذا الفعل المشين من قتل المرأة.

إحصاءات مجلة التايم

- هناك ١٧ رجل مقابل كل امرأة يقضون عقوبة السجن.

- إن الحراس الذين عملوا مع النزلاء من كلا الجنسين أقروا بالإجماع أن النساء أقل عدائية وعنفاً.

- فى سن الـ ١٨ عاماً فإن الإنسان الأمريكى يكون قد شاهد وسطياً ٤٠,٠٠٠ محاولة قتل و ٢٥٠,٠٠٠ من أعمال العنف على شاشة التليفزيون.

الزواج صحى للرجال

وجد العلماء أن الرجال الذين لم يتزوجوا بشكل خاص غير محصنين ضد الموت المبكر بالنسبة للرجال العذاب ما بين ٤٥ - ٥٤ سنة فإن ٢٣٪ يموتون ضمن ١٠ سنوات مقارنة مع ١١٪ مع نظرائهم المتزوجين والزواج ينعم بطول العمر على النساء أيضاً ليس بالدرجة نفسها.

دققى فى اختيارك بعناية

كان من الواجب أن تدقق فى الرجل الذى يتقدم إليها بعناية ولا ينحصر ذلك فى جاذبيته الجنسية فقط وإنما يتعدى ذلك إلى معرفة نوعيته

هل يصلح أن يكون أباً لأولادها وهل سيكون زوجاً لائقاً لها أم هل سيكون سكيرا وهل سيقدر أن يؤمن لها الحياة التى تحلم بها ولهذا السبب نرى أن الرجال القادرين على جمع أموال أكثر والذين يتمتعون بثقافة عالية أكثر والذين يبدون وعوداً أكثر هم الذين يصبحون محط النظر للزواج قبل غيرهم من العزاب والسؤال الذى يطرح نفسه هو أنه عندما تقارن بين أفضل شاب مناسب للزواج وبين أفضل فتاة للزواج ما الذى نفكر فيه نتأمل فى كل منهما وهل سنحكم عليهما بالمستوى نفسه الجواب بالطبع لا لأن أفضل شاب مناسب للزواج هو الشاب المثقل بالأحوال والذى يقطر أناقة والذى يرتدى أفضل الثياب حتى أنه يبدو كنجم سينمائى والأهم من ذلك كله الشاب الذى يستطيع تأمين الحياة التى تحلم بها الفتاة فإذا كان هذا الشاب وسيما فذاك شئ عظيم أما إذا كان أصلعاً وغير وسيم لكنه صاحب منصب وصاحب مال وفير وجذاب نسبياً فسيعوضه هذا عما يفتقر إليه من مظهره الخارجى أما الخلية المثلى للزواج فهى تلك الفتاة التى تضع كل شئ فى مكانه وذات الشعر الجميل والأسنان البيضاء مثل اللؤلؤ وذات الشخصية القوية ولا يهم إذا لم تكن غنية لأن رقتها ولطافتها سيجعلانها تحظى به.

ولهذا السبب فإن المرأة تفضل الرجل الرومانسى حيث يركز عواطفه على أن يشعرها بأن تأنس إليه وتحبه وتفتقده إن غاب..

ومشكلة خطيرة أن يكون الشاب رومانسي والفتاة واقعية.. وهنا كلمة للتحذير لا يقبل مثل هذا الشاب هذه الفتاة أبداً.. وعموماً هناك مفارقة أن الرجال هم دوماً أكثر رومانسية من النساء لأن الذى يحدث فى الحقيقة بعد شهر العسل أنه يتخلى عن كثير من رومانسيته بينما هى تكتسب الكثير منها عندما تتقلب الأحوال فتصبح هى التى تتوق إليه على الصعيد الشخصى أكثر من يتوق هو إليها وأخيراً تنتهى به الحال إلى أنه يرغب فى أشياء مادية ومسلية من الآخرين أكثر من أن يريدها من زوجته.

فتاة بلا مستقبل

قالت من خلال دموعها كنت أعيش حياة كريمة مع أمى بمعاش قليل من والدى لكنه كان يكفى تطلعت إلى الحياة الواسعة فتعرفت على شاب غنى لكنه مستهتر وعدنى بالزواج وبعد أن عشت معه قصة حب رائعة تهرب منى ولم يفى بوعده معى.. فاسودت الدنيا فى وجهى وحاولت أن أعمل فى أى عمل لعلى أنسى المصيبة التى كنت أحياها وبالفعل عملت سكرتيرة لدى طبيب كبير وهو بدوره أغراه جمالى وأقنعنى أن نتزوج عرفياً لأن زوجته طبيبة كبيرة وسوف تتسبب له فى مشاكل كبيرة وبالفعل تم زواجنا فى السر واستأجرلى شقة صغيرة فى أحد ضواحى العاصمة ومع أول شرارة غضب تركنى بمفردى فى الشقة بلا إيجار فعدت كسيرة إلى أمى الذى أثرت عليها الصدمة فأصيبت بمرض خطير.

كلمة للبنات



الفرق بين الزواج الرسمى والزواج العرفى أن البنت فى الزواج الرسمى لها حقوق نفقة ونفقة أخرى للأطفال كما أنها تشارك الزوج فى ممتلكاته وأرباحه إضافة إلى أنها تحصل على حقوق النفقة على نفسها منه ولكن عندما تنتهى العلاقة المسماه بالزواج العرفى بين الرجل وزوجته فالمرأة لا تستطيع أن تحصل من الرجل على أى شئ لا من اسمه ولا من أمواله.

لهذا فإن الزواج الذى يدرس فيه الزوجان حياتهما دراسة صحيحة ويتوفر فيه عنصر الرومانسية أما الزواج القائم على الرومانسية المحبة أو الواقعية المفرطة فإنه ينتهى بالطرفين إلى المشكلات التى تجعلهما يتساءلان

أى شيطان هذا الذى عكر عليهما حياتهما الزوجية الحالمة.

الأسباب الصحية والمدروسة للزواج

١ ـ الصحية: يجب أن يكون كل من الزوجين أفضل وأخلص صديق للآخر لأن كلا منهما يستطيع أن يفضى بكل شئ للآخر وكلاهما يستطيع أن يقضى ساعات متواصلة مع الآخر دون ملل فلماذا إذا يتخلى أحدهما عن لآخر بعد أن سمح كل واحد منها للآخر بالدخول إلى حياته والخروج منها دون أن يحاولا استمرار هذه الحياة؟ ألا تبذل جهدك لرعاية بذور الصداقة التى نشأت بينك وبين هذا الشريك الذى رأيته مخلصاً لك.

الحياة الجنسية الآمنة والمريحة

لا ينبغى استنكار هذا السبب لطلب الزواج فهو من أحد الأسباب الفذة التى لا توجد فى أى علاقة أخرى وبعد الاشباع الجنسى الجزء المتمم لحياتنا حتى فى سن السبعين والثمانين ومعظم الناس يتزوجون على أمل إشباع غريزتهم الجنسية كما أن الاهتمام الزائد بها كفيل على غياب الأداء الجنسى.

والحياة الزوجية الآمنة تكمن بين الزوجين اللذين يحلان مشكلاتهما الجنسية بنفسيهما وليس فى الحياة الجنسية بين الأطراف الذين يغيرون شركاءهم فى كل شهر أو فى كل بضعة أسابيع وتحتاج عملية تنظيم الحياة الجنسية إلى وقت ولكن عندما يعتاد الطرفان على نمط معين من المعاشرة الجنسية الزوجية إنما يوجدان بذلك حالة يرتاح فيهما كل منهما بالسلوك الجنسى الآخر.

تنشئة الأسرة



لقد حاولت مجتمعات مختلفة وحتى حكومات حديثة تغيير الطريقة التقليدية لتنشئة الأسرة فمثلاً طور الصينيون الترتيبات الشيوعية لتنشئة الأسر حديثة العهد.

ولكننى أعتقد بحكم قراءتى أن هذه التطورات ليست أفضل من الطرق التقليدية لتنشئة أطفالنا وربما يستطيع الطفل فى بعض الحالات أن يصبح أكثر اعتماداً على نفسه بحيث لا يعانى من مشكلات العيش التى يعانيها والده المضطرب فيما لو فصل فى سن مبكرة عن أسرته ووضع لفترة طويلة فى مدرسة حكومية.

ومع هذا كله فلم يظهر هناك طريقة لتنشئة الأطفال تعادل طريقة تربيتهم فى كنف والديهم والنتائج الأخيرة التى نجنيها نحن البشر هى أننا نربى أطفالنا بأنفسنا وبصرف النظر عن الآثار الإيجابية لهذه الطريقة على الأطفال فإن تنشئة الأسرة تسبب للوالدين شعوراً بالسعادة وتكسبها خبرة متزايدة وأن تصبح أباً يعنى أنك تحيا حياة جديدة كما أن تضحيتك من أجل أطفالك يعلمك الصبر والجلد والفهم وما أجمل أن ينشأ الطفل فى كنف والديه ومن الصواب أن ينشئ الأبوان أطفالهما بشكل مدروس.

أساليب الحياة الفريد من نوعه

تعتمد الحياة التى تحب أن تحياها المرأة إلى حد كبير على الرجل الذى تتزوجه وعلى المهنة التى يعمل بها وهذا لا يعنى أن حياته لا تتأثر بالمرأة التى يتزوجها ولا شك أن لكل منهما تأثيراً كبيراً على الآخر فالمرأة التى تتزوج من أستاذ فى الجامعة ستحيا حياة مختلفة تماماً عن حياتها فيما لو تزوجت من مهندس أو طبيب.

وبناء على ذلك فإن نمط الحياة التى يعيشها المرء تعتمد بشكل كبير على المال الذى يكسبه الزوجان وعلى خلفيتهما الثقافية وعلى معارفهما الاجتماعية.

الأسباب غير الصحية للزواج

لاشك أن هناك عشرات الأسباب السلبية التى تدفع الفتاة للزواج دون التروى فى الاختيار

(١) الخوف من الوحدة.

إن أى إنسان يتزوج خوفاً من أن يصبح إنساناً مستقلاً إنما يتزوج لسبب خاطئ وعندما يبلغ بعض الفتية مبلغ الرجال يرغبون فى اختبار أنفسهم فى الحياة وأن يكونوا مستقلين تماماً لأول مرة فى حياتهم وأول ما يفعلونه هو الوقوع فى الحب فالشاب عندما يسمح لفتاة أن تشاركه الحياة فإنه قد تهيأ لاستقبالها شريكاً لحياته وفى البداية الشاب لا يشعر بهذه العاطفة تجاه الفتاة ولكن مع الوقت والتعود وشعور الإعجاب يصبح أسيراً لها بل ويطالب لتشاركه الحياة وحينما يشعر الرجل أن المرأة قد ملأت عليه حياته فإنه فى قرارة نفسه يمتلك السعادة الحقيقية ولكن إذا حدث العكس ماذا يفعل؟

الزواج بدافع الشفقة



إن الزواج الذى يتم بدافع الشفقة على الآخرين هو أحد الأخطار النفسية التى تسبب الكثير من التعاسة فى الحياة الزوجية وتظهر هذه الحالة عندما يشعر المرء بالحاجة إلى الزواج بدافع روحى لمعالجة إنسان يعانى من مشكلة ما فربما ما تتزوج المرأة من رجل سكير أو مقامر لأنها تعتقد أنها تحبه وبذلك تستطيع أن تعالجه للتخلص من هذا السلوك أو ربما يتزوج الرجل من المرأة بدافع الشفقة لكونها فقيرة ولا تستطيع أن ترعى أطفالها بعد موت الأب ويرى فى نفسه أنه ذلك الفارس ذى الدرع اللامع الذى سيخلصها مما هى فيه.

وهذان الشخصان كلاهما يرتكبان الأخطاء الخطيرة ذاتها إنهما يتزوجان كى يكون كل منهما معالجاً للطرف الآخر وهذا الزواج لا يجدى نفعاً غالباً فالتكافؤ فى الزواج هام جداً وعندما لا يوجد هذا التكافؤ فإن الإنسان يشعر بأنه قلق ومضطرب ولا يشعر بالانسجام أبداً طول الوقت مع الطرف الآخر لاحساسه بالفوقية

وبأنه صاحب يد عليا أو صاحب فضل مما يشعر الطرف الآخر بالمهانة وهذا يؤدى إلى رد فعل عكسى وتزداد الأمور سوءاً وينتهى الموضوع كله بالطلاق.

الزواج بغرض العناد



هناك الأوقات الكثيرة التى يشعر فيها المرء بأنه لا يستطيع أن يتخذ قراراً حاسماً وعندما يبدأ المرء فى الولوج إلى مرحلة البلوغ يبدأ يفكر فى نفسه ولكنه لا يمتلك الخبرة الكافية من الحياة ليتخذ قرارات هامة وهذا ما يضع المراهقين فى وضع سئ لأنهم سيغامرون بأنفسهم وسيرتكبون أخطاء سخيفة لا معنى لها قبل أن يتعلموا من مدرسة الحياة.

ولسوء الحظ فإن أول ما يتبادر إلى ذهنهم هو الزواج دون طلب النصح من والديهم. وهذا الرفض لنصيحة الوالدين هو الأسوأ من نوعه.. كيف لأن المراهق فى هذه الفترة من عمره لا يحب النصح من أحد ويعتقد أن والديه هم ألد أعدائه فلو قالوا له إذهب يمين ذهب شمال ليثبت المراهقون للعالم أنهم قادرين على التفكير والتصرف من دون نصح والديهم وغالباً ما يتخذون القرارات الفردية خاصة من قبل الذكور ويتزوجون بمحض إرادتهم هم واختيارهم هم وليس اختيار الوالدين وقد

تكون الفتاة التى اختارها الشاب ليست بالقدر المناسب لأن تكون زوجة لابنهما فكراً وحسباً وجمالاً وأخلاقاً ومع ذلك يتزوج الشاب منها وقد يدرك العروسان أنهما يسيران فى طريق زواج الهدف منه عناد الوالدين وذلك بداية سيئة.

الخوف من العنوسة



البنات.. لهن سن يتألقن فيها ببريق الشباب وتصبح لهن أجساماً جميلة وعيوناً تنطق بالسحر والجمال ولأننا فى مجتمع شرقى يشجع الزواج المبكر فالبنت لا تمانع أن تستجيب لنظرات المعجبين وهى فى المرحلة الثانوية ولا تمانع أيضاً أن تلبس خاتم الخطبة فى اصبعها فى هذه الفترة الحرجة من حياتها وما يزيد الطين بلة أن يبارك الأهل هذا الزواج المبكر ولا تقول الأسرة لا.. لو تزوجت الفتاة فى مرحلة الجامعة بل وأنجبت.. وهنا لابد أن نتدخل نحن بدورنا ونقول لا لأسباب كثيرة.

أولها أن الفتاة لم تنضج بعد فكرياً ولا جسدياً ولا نفسياً رغم الظواهر التى تؤكد أنها أنثى كاملة..

ثانياً المشاكل الناجمة التى تقع فيها الفتاة التى تتزوج وهى لازالت فى مرحلة التعليم الجامعى كأن ترتاح نفسياً لأحد زملائها وترتبط معه بعلاقة حب فيكون مصيرها الشائعات والأقاويل وغالباً ما ينتهى الزواج بالطلاق.

من هنا كان لابد للفتاة أن تتهيأ نفسياً للاستعداد للحب والزواج وتتعرف على ما هو الزواج وما هى المهام التى توكل إليها حتى لا تشعر بالقهر.. وهناك الفتيات اللاتى يتعجلن الزواج خوفاً من البوار أى العنوسة وهذه الفتاة التى تتعجل الزواج قد ترى أنها أقل جمالاً أو مالاً أو لم تتعلم بالقدر الكافى.

سمعت إحداهن وهى تدخل عامها الثلاثين وهى تقول فى أسى.. لو تقدم لى أى رجل سوف أوافق حتى لو كان هذا الرجل أقل من المستوى الذى كنت أحلم به.

وهذا الزواج أيضاً مصيره الفشل.. لماذا؟ لأنها تزوجت لخوفها من سبب معين فكأن الزواج غير سعيد ولم تستشعر طعم السعادة ولا الحب ولأنها أيضاً كسرت الحلم بداخلها فعاشت حياتها بلا معنى ولم تعتقد يوما بأن هذا الذى تزوجته كانت تفكر به لحظة واحدة.

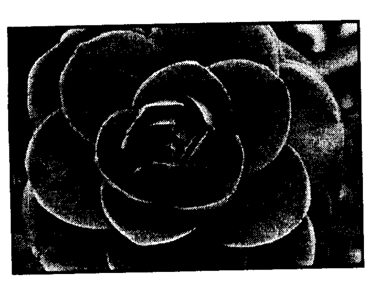
ويعتبر الضغط الاجتماعى سبباً آخر لخوف البنات من عدم الزواج لأنه يعد فشلاً من جانبها فى عدم الحصول على زوج لكونها ليست جميلة أو مغرية وعندما تذهب إحداهن إلى حفل زفاف وهى لاتزال لم تتزوج فهى تصاب بالاحباط.

كلمة لكل البنات

لا تتعجلن الزواج فالزواج المبكر كله مساوئ ويجب أن تعى أن عدم الزواج فى سن مبكرة كفيل أن تتجيك من سلسلة من المتاعب.

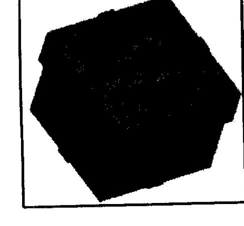
المفتاح السحرى

المكافآت النفسية



إذا أردت أن تكون محبوباً ومحباً فى آن واحد فإنه عيب شديد أن تفكر بالمكافئة على تصرفاتك ولاسيما فى معاملات مع الآخرين ولكن من الضرورى فى بعض الأحيان أن تعرف ما هى المكافآت الخاصة التى تعجب حبيبتك بشكل عام.

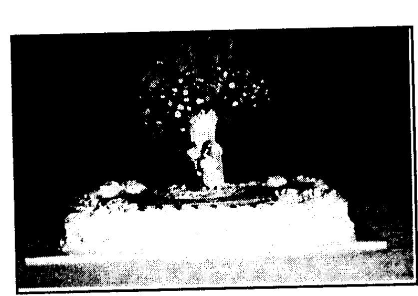
إذا شعرت أن زوجتك تحاول جاهدة إسعادك عن طريق ادخارها لبعض المال وشراء ما يلزم المنزل فلا بد أن تشعرها بأنك تقدر هذه الجهود وعلى الفور قم بدعوتها خارج المنزل إلى سينما أو مسرح أو عشاء تسترجعان فيه ذكرياتكما الجميلة.



فى عيد ميلادها

لابد أن تشعرها بأنك تتذكره بأى شكل وأثناء عودتك من الخارج احمل لها فى يدك باكيه من الزهور مع عبارات حب رقيقة.

فى عيد زواجها..



احضر لها إحدى الهدايا التى كانت تعجبها ولا تترك هذه المناسبة تمر دون تعبر لها عن شعورك وإعجابك وامتنانك بها لأنها استطاعت أن تكون خير

الزوجة لك على مر الأعوام..

كن رقيقاً معها تكن عطوفة ومحبة معك.

المدح:

للمدح تأثير كبير على مشاعر الطرف الآخر نحوك خاصة المرأة التى تشعر أن زوجها يقدرها وثيق بها ويحترمها فتبدأ فى تصحيح أى خطأ فى شخصيتها لكى تكون جديرة بالاحترام وإذا أردت أن تحبك زوجتك أن تؤكد على إيجابيتها وتتجاهل سلبياتها ستجدها تعاملك بحب وود وتبدأ هى فى تلافى هذه السلبيات وببساطة يجب أن يقدر الرجل المرأة وهى تقدره تقديراً كافياً ولا تحاول أن تبرر أخطائها..

نصيحة..

هناك بعض النساء يفسدهن التدليل وكثرة الاطراء فتبدأ فى التعالى والغرور على الزوج الطيب الذى يتغاضى أحياناً كثيرة عن هذا الغرور والتعالى ولكن مع الوقت يمل ويتخذ الأسلوب العكسى.

من قاموس الحب

حبيبتى.. لقد منحتنى السماء قطعة من الجنة على أرضها العالم كله باتساعه وشماله وجنوبه وشرقه وغربه لا يكون باتساع قلبى الذى امتلأ بحبك.. أنت دنياى الكبيرة.. والحياة استشعر معناها حين أكون إلى جوارك. كل هموم العالم تزول عنى بمجرد أن ألمس يديك أو أنظر عينيك.. حبيبتى.. دعينى أقول أحبك لعلها تصلك فى كل لحظة من أعماقى.

كن رقيقاً

أنت تكون رقيقاً فهذه أجمل صفة تمتلك بها قلب زوجتك ولا شك أن هذه الصفة من أهم الفضائل الاجتماعية.



لذلك عليك أن تتعلم كيف تكون مهذباً ورقيقاً ولطيفاً إذا أردت أن تحبك زوجتك تهيم بك غراماً تفتقدك إذا غبت عنها تشعر أنك شمسها التى تضرب بأشعتها الدافئة على الجليد فيتحول إلى ماء يحيى كل شئ بداخلها ويحيل حياتها إلى علاقة سامية يملؤها الحب والانسجام.. إنها تتمتع معك بكل لحظة فهى تعيش فى عالم متنقل من الحب والحلم..

وما عليك أيها الرجل إلا أن تتعلم كيف تكون رقيقاً لكى تحبك زوجتك؟ فكر فى الإجابة على ذلك ودعنى أجاوب معك.

لا تكون إنساناً إندفاعياً.. فإذا شعرت أن زوجتك مخطئة لا تتسرع فى الحكم عليها ويعلو صوتك مؤنباً ولائما وغاضباً ولكن عليك أن تظهر لها فى هدوء أنها مخطئة وبعبارة فيها شئ من الجد.. «يا ريت ما تكرريش ده تانى» ساعتها سوف تشعر بالحرج وتحاول هى أن تكون أكثر رقة وتبادر بالاعتزار قائلة أنا آسفة يا حبيبتى ما كنتش أعرف إن ده هايزعلك.. من هنا نجد أن الرجل احتوى الموقف بعقله الكبير وامتص الموقف بلباقة.

ولو كان هذا الرجل فظا وقاسيا لا خُلق خناقة واهية قد تذهب فيها زوجته بلا عودة.

ولى همسة لدى الرجل إننى أسأل النساء كثيراً عن الشئ الذى يجذبهن نحو رجل معين ويجعلهن يحبونه فيجبن فى صوت واحد نحب الرجل الرقيق ولا يهم بعد ذلك مسألة شكله أو مظهره أو ماله وطريقه لبسه وأنا

أضيف أن المرأة تعشق الرجل الهادئ وأنها تستاء من الرجل القاسى الذى ينتقدها فى كل فعل تقوم به مما يجعلها تتجنبه وتبتعد عنه ورويداً.. رويداً تشعر بالخوف من خناقاته وصوته العالى خوفاً أن يحرجها ويسبب لها آلاماً نفسية أما الأبناء وهذا الرجل القاسى سيشب أبنائه على حب الأم واعتباره مصدر قلق لهم فى المنزل وقد يتغيبون بارادتهم حتى لا يلتقون به كثيراً فهو لا يضيف لهم شيئاً ولا يشعرون معه بالمتعة والحنان أثناء لقائهم معاً.

فالرقة تشمل أشياء كثيرة أهمها اللطف والذوق والمجاملة والحنان والواجب وأن هذه الرقة والطيبة هى مجرد الأساس فى أى زواج ناجح تقوم دعائمه على الوفاق وعلى علاقة متينة تدوم العمر كله.

مثاليات فى عالم الحب

عواطف المرأة أمومية ويظهر هذا الاحساس منذ مرحلة الطفولة..

للمرأة علاقة أكبر بالأسرة وهى تلتفت بشكل غير شعورى لأهمية محيط الأسرة قبل الرجل.

لا تصل المرأة حد الرجل فى العلوم البرهانية والمسائل العقلية الجافة إلا إنها لا تقل عنه فى مجال الأدب وسائر المسائل المرتبطة بالذوق والعاطفة.

الرجل أكبر قدرة على كتمان السر وكتمان الأخبار المزعجة فى داخله ولذا هو أسرع للابتلاء بالمرض الناشئ جراء كتمان السر.

المرأة أكثر رقة من الرجل وهى سريعة التوسل بالبكاء والحيلة أحياناً..

أغلب رؤساء العالم ووزرائه وقادته ومسؤولية من الرجال.

زوايا عاطفية



الرجل أسير شهوته والمرأة أسيرة حب الرجل.

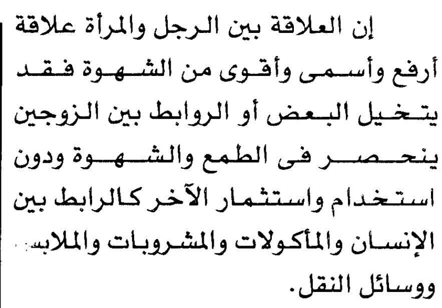
يعشق الرجل المرأة التى يميل إليها ويختارها وتعشق المرأة الرجل الذى يدرك قيمتها وتعلن حبه لها.

يبتغى الرجل مصاحبة المرأة وأن يجعلها تحت تصرفه والمرأة تريد امتلاك قلب الرجل والسيطرة عليه عن طريق قلبه فهو يريد التسلط عليها من فوق وهى تريد النفوذ إلى داخل قلبه.

يريد الرجل من المرأة أن تستهويه، وتجذبه إليها وهى تريد أن تستهويه أيضاً.

تريد المرأة من الرجل الشجاعة والرجولة وهو يريد منها الجمال والعاطفة تعد المرأة حماية الرجل لها أغلى الأشياء شهوة الرجل بدويه وهجوميه وشهوة المرأة إنفعالية وتدريجية..

إليكما فى بداية حياتكما الزوجية



ـ فى البداية: لا تدخلا فى نقاشات حادة معاً.

ـ لا تستخدما هذه المصطلحات أبداً أنا أفضل..

أنا الأفضل.. أنا الأعلم واعلما جيداً أن كل منكما يكمل حياة الآخر وهو شريك عمره.

ـ أنتما الآن على علم بالفوارق الجسمية والعاطفية فليتفهم كل منكما إلى دوره الذى يؤديه حيال ذلك.

ـ ليقف كل منكما بجانب شريكه ويسد النقص الحادث الذى يخلفه وراءه لانكما أخيراً شخصان بقلب واحد أليس كذلك!!



إن العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة أرفع وأسمى وأقوى من الشهوة فقد يتخيل البعض أو الروابط بين الزوجين ينحصر فى الطمع والشهوة ودون استخدام واستثمار الآخر كالرابط بين الإنسان والمأكولات والمشروبات والملابس ووسائل النقل.

إن هؤلاء لا يعلمون أن هناك مضافا إلى حب الذات وطلب المنفعة روابط أخرى فى عمق التكوين والطبيعة الإنسانية إن علاقة الزوجين ليست ناشئة من حب الذات والأنانية بل هى علاقة تدفع للتضحية والإيثار وتحمل المتاعب وطلب سعادة الغير إن هذه

العلاقة تعكس إنسانية الإنسان.

إن أولئك الأفـراد تخـيلوا أن الرجل ينظر إلى المرأة نظرة ذلك الشـاب الأعذب لامرأة رآها.

يعنـى أن الشـهوة وحـدها هـى التى تحكم العـلاقـة بينـهمـا بينمـا هناك علاقة أرقى من الشهوة وهى التى تشكل أسـاس وحدة الزوجية وهى عين ذلك الأمر الذى يطلق عليه القرآن المريم «المودة والرحمة» يقول تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

سيدتى المرأة إعلمى.. واحذرى



أن لكل فرد رأيه المستقل لا للرأى الجماعى إطلاقاً الزوج متوقع داخل دائرة ضيقة من المحيط العائلى يتصرف حسب ما يتراءى له دون الرجوع إلى استشارة أفراد عائلته.. هذا هو مفهوم الديمقراطية فى محيط الأسرة.. وهو أخطأ وله سلبياته بالزوج إذا شعر بأن مهمش فى أسرته سيتوجه إلى المقاهى ويدمن الخمور ويرتكب الفحشاء والمنكر ويتخذ أسلوب القسوة فى معاملة مع عناصر الأسرة لتؤثر التأثيرات السيئة فى العلاقات الأسرية المتبادلة وتنمى فى أعماقهم روح الحقد والكراهية والانفعالات الشاذة والاتجاهات التخطيطية.

أما الزوجة فقد تجاوزت الحدود المألوفة وخرجت عن حاجز اللياقة فى معاملتها لزوجها واتخذت أسلوب القسوة فى معاملة الأطفال والتبرج وعدم الصدق والصراحة فى العلاقة الزوجية والاسراف فى المطلب والاحتياجات ورفض القيم الاخلاقية والتنكر لها وعدم احترام قدسية الحق الزوجى والواجب الأسرى وهذا يؤدى إلى الهجر والطلاق.

فحرية المرأة لاتزال فى قفص الاتهام فمدام «رولان» الأم الروحية لجماعة «الجيرون» تخاطب الحرية قائلة:

«أيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك».

ومنذ الثورة الفرنسية ولاتزال هذه المقولة تقال كلما استغلت الغايات النبيلة والقيم الرفيعة فى تبرير أعمال خسيسة وساقطة والدفاع عن تصرفات شديدة وهكذا تبقى حالة الرفض الغربية من أوروبا وامتداداً بأمريكا ومن دوائر الرأى العام إلى أجهزة الحكومات والبرلمانات والمتهم الجديد ليس الحرية على اطلاقها ولكن!!

حرية المرأة على وجه الخصوص.

لقد أخطأ كل من الزوج والزوجة طريقهما فعليهما ترتيب أوراقها المبعثرة فيما يتعلق بشخصهما وما يتعلق بأبنائهما.

وفيما يتعلق بالحرية وتأثيرها على الأطفال وخصوصاً الأحداث منهم.

(فمن يشعر من الصغار برفض والديه له تتكون لديه عقد الاغتراب لا تزيلها النشاطات الممتعة مع فئة الأقران وإن أحس الولد بعدم ترحيب البيت به نما لديه إحساس حاد بالفراغ دون أن يكون له مكان يرتاح إليه أو يلجأ إليه.

كل هذا يجعلنا نتساءل:



هل الحرية مرفوضة على الإطلاق؟ أم أن لديها نوافذ تتنفس من خلالها وخصوصاً فيما يتعلق بالصغار من أبنائنا؟

(إن الحرية التى تدعو إليها التربية الإسلامية هى حرية منضبطة تستهدف تقويم النشئ وحمايته فى محيط الأسرة وفى قدوة سليمة وفى فهم عميق لمهمة الرجل ومهمة المرأة ودور الأب ودور الأم حتى إذا ما بلغ الناشئون رشدهم أعطيت

لهم الحرية فى الاختيار والتفضيل لما يرونه صالحاً لهم على ضوء ذلك التكوين الواعى الدقيق ولا شك أنه من الجرم الكبير أن يترك النشئ فى هذه السنوات الأولى دون توجيه ورعاية وحماية وأن من شأن الدعوة إلى اطلاقه وعدم تقيده إنما يستهدف تحطيمه وتدميره وهو ما حدث فعلاً فى مجتمعات الغرب إذ كشفت عشرات الاحصائيات والأبحاث الميدانية على أن ما يقاسيه الشباب فى الغرب من تصدع وتمزق وإغراق فى الإباحة والمارجوانا وغيرها جاء نتيجة هذا الأسلوب التلمودى الخطير.

اعتمدى على نفسك

فى الماضى لم يكن للزوجة عمل غير المنزل وإدارته والأبناء ورعايتهم أما اليوم. توزع اهتماماتها بين الشئون المنزلية والعمل الوظيفى مما جعل اهتماماتها المنزلية تقل وتضعف وتصل أحياناً إلى نقطة العجز عن أداء الخدمات الضرورية بل الأكثر من ذلك يساورها هم آخر أن أسرتها وأبناءها مصدر تعبها وشقائها فتشكو وينتابها الاكتئاب والقلق وهذا يرجع إلى أنها تعود إلى المنزل مثقلة بالمتاعب فتبدأ فى التخلى عن دورها الأصلى والجذرى فى ادارة المنزل ويتحول المسكن إلى جحيم لا يطاق فالكل يجر النار إلى قرصه. الزوجة تطالب بحقوقها فى عملها الوظيفى والزوج يطالب بواجباته وحقوق أبنائه فتتضخم المشكلة وتتسع وتؤدى إلى الانفصال الذى يدفع ثمنه الأبناء فعلى الزوجة أن تتريث فى التفكير فى مستقبلها وسعادتها الحقيقية وتدرس بعمق أبعاد القرار الذى تطالب بتطبقه ولتكن ميزان عدل فى قدرتها لاداة المنزل ثم انجاز أعمالها الأخرى.

أيتها الأم الواعية



ابحثى بعمق عن الوضع الملائم وانظرى إلى أبنائك واسعى جاهدة فى توصيلهم إلى أعلى المستويات العلمية والعملية.

ولهذا ترى أكثر النساء فى عصرنا وخاصة المتحررات الذى يأخذ العمل كل وقتهن ينسين أطفالهن ولم يعدن يغدقن العطف والحب عليهم كما كانت المرأة قديماً تضحى بكيانها ووجودها لتربية جيل صالح لمجتمع أفضل بتفانيها وحبها ولو على حساب أنانيتها فكان جيلها كله حب ومحب بعضه لبعضه.

أما اليوم فالعكس صحيح فجيلنا هو نقيض الأول تماماً بحيث أن الحب مفقود بين أفراد العائلة الواحدة فاخلقى أنت أيتها الفتاة المقبلة على الزواج الجو الجميل لكى تنشئ أسرة صالحة يحب بعضهم بعضاً لتكونى أماً مثالية الجنة تحت قدميها.



الفهرس